رواية

سر الاستقامة

- أدبيه . أخلاقيه . تمثيليه -

(ذات خمسة فصول)

من انشاء

(اسماعيل رشدي * محمد توفيق علي)

(مدرسي اللغة الانجليزية بمدرسة حليل)

بالقاهرة

(الطبعة الاولى سنة ١٣٣٠ هـ — ١٩١٢ م)

(حقوق الطبع والتمثيل محفوظة للمؤلفين)

(الثمن ١٠ مليم)

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

(الكائنة بحارة الروم بعطفة التوى)

obeikandl.com

محمد توفيق على ✡ اسماعيل رشدي

(يهديان هذه الرواية لعزتلو الفاضل عبد العزيز بك فريد)

(ناظر مدرسة خليل أغا بالقاهرة)

﴿ نشيد الافتتاح ﴾

(من نظم)

(حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد محمد القوصى)

المدرس بالمدرسة الالهاميه

يا سَراةَ العلم أهـلا عشتمُ للفضـل اهلا
قد حبانا الله فضـلا إذ سمحتم بالحضور

أنتمُ نور الهداية انتمُ سر الرواية
أنتم أهل الدراية ومنـار للدهور

قد حمى العلم حماكم ومن الشر حمـاكم
وزها فينـا علاكم وسما أسمى الأمور

كم بدت منكم شهامه فسعيتم للـكرامة
و بنيتم الاسـتقامة وحلاتم للعسـير

وقتنا زاهٍ وزاهر كم لـكم فينـا مآثر
كلنا للـكل شاكر ذا قليـل من كثير

---

obeikandl.com

غيركم يهوى الفسادا غيركم شأن البلادا
غيركم ترك الرشادا وتدلى للخمور

غيركم لعب القِمارا غيركم عاش اضطرارا
وجنى للقطر عارا وتحلى بالشرور

غيركم أذهب مالا ولغير النفع مالا
فغدا أتعس حالا في مآل من فقير

نسأل الله الحماية من ضلال وغواية
نسأل الله الهدايه لِعُلى القطر المنير

عِزنا ربّ العباد في حمى ملك رشاد
وخديو للبلاد هو عباس الامير

﴿ الفصل الاول ﴾

ترفع الستار عن هيئة رجل غني جالس امام مكتبه اسمه فرحات بك

فرحات بك (يدق الجرس فيدخل عليه خدمه سعيد فيأمره بمناداة أمين افندي رئيس كتبة دائرته ليناقشه الحساب فيخرج الخادم وبعد برهة يطرق أمين افندي الباب فيأذن له بالدخول فيدخل وفي يده محفظة الاوراق)

أمين افندى يسلم برفع اليد

فرحات بك نهارك سعيد . هل الايجارات تحصلت جميعها هذا الشهر

أمين افندي نعم يا سيدي تحصلت بالايصالات اللازمة . ولم يتأخر أحد من المؤاجرين في دفع ما عليه . سوى أرملة لها خمسة أولاد . ولا تملك من حطام الدنيا الاشيئا قليلا . وهي تصرف عليهم من دخل عملها . وقد ألحت عليّ وهي باكية في تأخير مطالبتها بالايجار . حتى زمن اليسار . فاخذتني الشفقة عليها . وكلفت الجابي بعدم مطالبتها . الى ان اتشرف بمقابلة سعادتكم . وأعرض الامر لترحموا هذه المرأة الفقيرة . ولي وطيد الامل في معافاتها من الاجرة كلية . اتكالاً على حنانك . ورحمتك القلبية . والله أسأل . أن يحقق ذلك

فرحات بك كيف أعفيها وهي أرملة . وأنا ارمل كذلك . فلا يمكن ان اتنازل عن شيء . وأنت المسئول الآن امامي . وعليها ان تطلب

الرحمة من موضع الرحمة . فان لدي أبوابا كثيرة . أصرف فيها أموالي انفع من ذلك .

أمين افندي لا حول ولا قوة الا بالله . أنا أتكفل بمساعدتها ابتغاء مرضاة الله . وادفع ما عليها . فما راحم الا ويحظى بأرحم

فرحات بك سأرى ان كنت تدفع ما عليها أم لا

أمين افندي سأفعل ياسيدي و (يخرج)

فرحات بك حقيقة ان الفقراء هم الشر كله . فهم يريدون ان نكون فقراء مثلهم . ولذلك تطمح انظارهم إلى سلب مافي ايدينا . ونوال هذا ابعد لهم من الوصول الى السماء . ألم يعلموا اننا نحرص على أموالنا . اكثر من حياتنا . مالنا والاحسان الذي يطلبونه منا . ويموهون على افكارنا بان الحسنة بعشرة امثالها . وهذا مغيب عنا لا نعلمه . نحن نصرف اموالنا فيما ينزه نفوسنا . ويروح فئدتنا . وهم يقولون عصفور في اليد خير من الف على الشجره انهم في غفلتهم يتخبطون .

أمين افندي (يدخل و يقول)

ان معي ورقة قدمها لي سعيد الخادم عند خروجي . يطلب فيها اقالته من الخدمة . لقلة راتبه

فرحات بك هذا لا يهمني . اقرأ الورقة ولي رأي فيها

سيدي البك

الله يخلي سعادتك . ويخلي سعادة البهوات الصغيرين .

أنا راجل فقير . ولي مدة وانا خدامك . وما هيتي جنيه افرنجي . ولكن لا تكفيني أنا وأولادي . واطلب من حضرة سعادتك . ان تزودلي الماهيه شويه . أو تسمح لي سعادتك . اني ابحث على معيشه تانيه . وانا جيت استأذن سعادتك في ذلك . الله يجعل سعادتك من سعداء الدارين .

وملجأ للقاصدين

فرحات بك ازاي ما بتكفهش . ما يشوف الخدامين زمان كانوا بياخدوا ايه . ودلوقت بياخدوا ايه . دي ماهيه ما كانش يحلم بها . دا شيء غريب . همه الناس اللي طماعين . ويحبوا يطردوا نعمتهم .

احضره هنا

أمين افندي (يخرج ثم ينادى الخادم)

سعيد الخادم نعم ياسيدى

فرحات بك انت عايز تخرج تروح فين

سعيد ياسيدي باب الرزق واسع وفرج الله قريب .

دا الرزق عند الله كتير والفرخ في البيضه درج

واللي فتح باب الفتوح يفتح لنا باب الفرج

ما دام الماهيه مش مكفياني . يا ترى اقعد هنا . واتعلم السرقه . والا أخون سعادتك . فانا بدل ما اعمل عباره وسخه زي دي . واخد قد ماهيتي واكتر . ويمكن تظهر

العبارة . ورجع سعادتك تودينى في داهيه . ولاترحمنيش .
فانا اخرج بشرفي . وانا ما اقبلش الحاجات دي على نفسى

فرحات بك (يتنفس الصعداء ويقول)
أمين افندي احجز ماهيته ولا تعطيش حاجه . لحد ما نشوف غيره

سعيد والله صدقوا اللي قالوا . صحيح ما تكسر . ومكسور ما تأكل . وكل لما تشبع . بقى لا ترحم . ولا تخلى رحمة ربنا تنزل .

فرحات (يتهيج) ياقليل الادب . تتكلم امامى . فين خدامين زمان . اللي كان الواحد يضربوه بالصرمه . ما يفتحش بقه . طلعه من هنا ياامين افندي لحسن اقوم اكسر وشه

أمين افندي اخرج دالوقت ياسعيد . اخرج وعلى إرضاك
(فيخرج)

فرحات بك (يخاطب امين افندي بعد خروج الخادم)
اقول لك روح له اكلمو ياه وشوف ان كان مايقبلش يقعد . وتنه مصمم على فكره . قله نزودك خمسة قروش تعريفه . يعني تبقي الماهيه جنيه مصري . والله كتير . داشئ غلب . ولكن أهُ أحسن مانروح للمخدم وندور على غيره . ويمكن مانلقاش امين زيه . واللي نعرفه احسن من اللي مانعرفش .

امين افندي برده رأي . ويمكن المخدم ياخد قد اللي رايحين ندفعه له الطاق

عشره . ونكون كأننا يابدر لا رحنا ولاجينا

فرحات بك روح أه غرامه . راحين نعمل إيه فى الزمن . والله ياربي مانى عارف اعمل إيه . بلاوي الدنيا كتير . بعد ما كنت صرف في الازبكيه كل شهر ثلثمائة جنيه . السنه دى مانش عارف أسد ديون اصحاب القهاوي . وده كله . من نهار ماجاني المنحوس امين افندي . طمع الخدامين فيَّ من كتر صلاته وصيامه وعبادته وطيبة قلبه . انا عارف كنت اجنت وخرجت عطا الله ونادرس ليه . أهُ جاي . ياترى عمل ايه .

فرحات بك جري إيه ياسى امين

امين افندى (يدخل ويقول لسيده) قد قبل البقاء حتي نجد غيره . ولكنه استقل الزياده التى امرت بها .

فرحات بك ابحث لنا عن واحد غيره . واسأل المخدمين ان يأتوا لنا بخادم بشرط ان يكون امين . وله المام تام بالقراءة والكتابه حتي يمكنه أن يقدم لنا كشفا بما يصرفه في لوازم المنزل كل يوم . وخلى في بالك تكون ماهيته ثلاثه ريال . خمسين قرش . خمسه وأربعين قرش . حاجه زي كده .

الله يرحمك ياعم فتح الباب . والله دا كان عند المرحوم ابويه باللقمه والخلقه

امين افندي نعم سأبحث ان شاء الله

(فيخرج ويتوجه للمخدمين للبحث عن المطلوب)

فرحات بك هكذا شأن الخدم . منذ القدم . الواحد يحسن اليهم يتنمردم

(ثم يدق الجرس فيدخل الخادم فيقول له)

اذا حد سأل عني . ولا حصل حاجه إبقى تعال لى هناك . فى ابلسك

او في سبلندد بار ولا فى . . سفنكس بار . . او في الحتت اللى

هناك دي تلفاني

الخادم سعيد حاضر ياسيدي

(ثم يخرج فرحات بك)

(الخادم يقول)

أهو غلب والسلام . إش عرفنى انا بسفنك بار ولا زنجبار . اعمل

إيه . أهو ادوَّر عليه والسلام وأقول ياعدوي .

(ثم يتمشى منظما كراسى الغرفه) ويقول

ياما الليالى ولاّده وحكمها فوق العاده

اشكى لمين ده ولاّده دالهم عندي بزياده

نافع افندي (يدخل ويقول) أين سيدك ياسعيد

الخادم سعيد خرج

نافع افندي راح فين ماتعرفش

الخادم سعيد آل ياسيدي انه راح في الحته اللى بيقعدوا فيها الزوات .

نافع افندى الحته دى فين

الخادم سعيد اللي في الانوبكيه اللي اسمها فنك بار . والاّ إيه . اهي الحتت

اللى هناك دى .

نافع افندي مالك مش عادتك . مش عارف تتكلم ليه

الخادم والله ياسيدي نافع افندي . الواحد من غلبه . مش عارف يتكلم . كل واحد بهمه

نافع افندي قل لى جري إيه

الخادم طلبت من سيدي يزودلى الماهيه مارضيش . وانا عاوز اخرج من هنا — آل عاوز يزودلى الماهيه خمسه قروش تعريفه . المشي الطيب في الزمن ده ما بينفعش

نافع افندي احضرلى ياسعيد ورقه اكتبها لسيدك لتعطيها له متى حضر

سعيد حاضر ياسيدي (ويجرى)

نافع افندي من عجائب هذا الكون . ان الذى لا يحسن معاملة خادميه . ويضن عليهم ببعض ما يستحقون على عملهم . يهبه الله الامين والنشيط من الخادمين . بينما يئن الكثيرون من سوء معاملة الخدم . ولو انصف الزمن . للقن مثل صاحب هذا البيت درسا ينفعه . ولوع فؤاده بمختلف المضايقات . التى يراها الناس من الخدم . مالك ايها الشحيح تضن على من يستصغر حياته فيجود بها في سبيل الدفاع عن مالك وعرضك .

ألا تخشى ان تدفعه الحاجة الى الاخلال بالواجب فيسطو على ما ائتمنته عليه . فتندم ولات ساعة مندم

سعيد (يدخل وفي يده ورقة ويضعها على المائدة)

نافع افندى (يجلس ويكتب قليلا ثم يطوى الورقة ويناولها لسعيد ويقول)

اذا جاء سيدك فاعطه هذه الورقة . وأنا ذاهب لابحث عنه وربما لا أعثر به . فاذكرني له اذا حضر

سعيد حاضر ياسيدي على العين والراس

مش تتفضل أجيب لك قهوه

نافع افندي كتر خيرك ياسعيد (ويخرج)

﴿ الفصل الثاني ﴾

(ترفع الستار عن رجل متعلم اسمه عبد القادر رفت من المصلحة التي كان فيها بالاستغناء واقفا امام باب منزله وفي الطرف الثانى من المرسح مكتب مخدم)

عبد القادر ان الامور اذا التوت وتعسرت نزل القضاء من السماء فحلها

يا من ترزق الوحش فى الفلاة . وتكفل اليتيم والضال والبائس . انت حسبي وعوني . وكفى بى يا الهي ان تكون مرجعي الذي ارجع اليه . وعوني الذي استشفع به .

لو كان مابى قاصرا على شخصى . لقابلت القضاء بالرضا . والمشيئة بالصبر . أما وقد وكلت الىّ صغارا من خلقك . وضعافا من عبادك . فليس سواك يسأل في ان يدفع عنهم غائلة الاحتياج وشر الفاقة .

آه يارب انهما اتيان فماذا أجيب

(يدخل عليه صغيران صبي وفتاة)

نجيب (يجري فاتحا ذراعيه ويقول) بابا . بابا يالله بقا نخش احسن نينتى

قالت ماتو كلناش الا لما تيجي

زكيه يالله يا بابا بقى فين الموز اللي كنت بتجيبه زمان والحاجات الحلوه واللعب

نجيب والنبي يا بابا نفسي في ابو فروه . واللوز ابو سكر . والحاجات الحلوه اللي كنت بتجيبها لى لما تودينى التياترو .

زكيه والنبي يابابا ان جبت لنجيب حاجه . ولا جبت ليش زيها لموت روحي من العياط انت من زمان قايل لى على فستان بالقصب جرى ايه ما جبتهاليش

عبد القادر (يبتعد عنهما و يقول) هذا الذي قد كنت من قبل اخشاه . أي فؤاد يحتمل مثل هذا التأنيب و يقوي على سماع مثل هذه الشكوى . يارب قرب ساعة الفرج

نجيب جرى ايه يابو يا ما بتردش علينا ليه

زكيه والنبي يابابا لازم تكون أمي صادقه

عبد القادر (منفعلا و يبتعد قليلا و يقول) اقالت انهما اني رفت . ويل لها ان كانت فعلت وكسرت قلبهما . (ويلتفت الى البنت و يقول) مالذي قالته أمك يازكيه

زكيه بس ماتزعلش . من قيمة جمعه . ليلة ماجيت ودخلت قعدت فى الاودة وحدك مكلمتش حد . قالت امي بينك اجوزت

عبدالقادر (لنفسه) ملقوش عيش يأكلوه جابو لهم عبديربوه خذى يازكيه هذا النصف قرش واذهبي الى عمك شحاته . واشتر من عنده

رغيفين وخدى نجيب وياك يتفسح . وعلى ماتيجم اكون انا حضرت لكم الاكل

زكيه هات يابابا

نجيب لا أنا آخد القرش

زكيه ماتدهلوش يابابا اليوقعه

نجيب طيب يا ثقيله ما تخدى غيره من بابا ماهو تملى يديكى قرش ويديني قرش

عبد القادر أه القرش مع أختك يانجيب . آدنتم ماشيين ويا بعض . ولما تيجم أديلك على بال مافك

نجيب لاياسيدى . انت بتضحك علىّ بقالك كم يوم

زكيه اخنش ياواد ماتقلش لأبوك كده . هات القرش يابابا

عبد القادر (يناولها القرش ويبكى عبد القادر بعد خروجهما)

ضاقت بوجهى الكائنات بأسرها

وذهلت حتى لست أدري مابيا

صبت علىّ مصائب لوأنها

صبت على الايام صرن لياليا

الى متى يارب هذا العسر . ان كنت اجرمت . فعفوك اكبر وان كانت خطيئتى لا تقبل المغفرة . فقلبا هذين الصغيرين . لا يحتملان انتقامك . فعاملني بلطفك لا بعدلك . واشملهما برحمتك وفيضك . انك انت الكريم المنان

غنيم افندي (يدخل عليه و يسأله عن حاله فيقول)
كيف حالك ياصديقي الآن بعد خروجك من الوظيفة

عبد القادر ان حالى حالك كما تراه . فقر . فاستدانة . فمذلة فعذاب .

غنيم افندي لا بأس عليك مما تقول . فهذه كلها شدة وعما قريب تزول .
(ثم يظهر اسفه و يقول)
ما اقبح التفريط والافلاس بالرجل . لو ان صاحبى هـذا حسب لتقلبات الدهر حسابا . وعلم ان دوام الحال من المحال . وان الزمن كله حادثات وأحوال . تشيب لهـا الولدان والاطفال . وجعل نصب عينيه انه شدة ورخاء . وفيه شقاء وهناء . و بقاء وفناء . وسلامة وأمراض . واشغال وعطله . لاقتصد من مرتبه الذى كان يتقاضاه . ولمـا وقع في احبولة الدين وهوى الى مهالك الاحتياج

عبد القادر أما كفانى حسـاب الضمير . حتى جئت تبكتني تعال بنا نبتعد عن البيت قليلا لئلا يسمع من فيه صوتنا

غنيم افندى حسن ، سربنا (يمشيان و يقول عبدالقادر)

عبد القادر اتظننى غافلا عن صدق ما تعتقد . انك ياسيدي لاتشعر بألم الحرق لان يدك في الماء . أما أنا فيكويني الجمر . و يسوقنى الى الفناء .

غنيم افندي لا تظنني يا اخي لائما أو عاذلا . انما هي نفثة مصدور ضاق عن احتمالها صدري . فنطق بها لسانى على غرة منى . ولو شئت لأمسكت عن الـكلام الا فيما يرضيك

عبد القادر لالا ياعزيزى • أن الحديث ولو بملام يشغل فؤادى عن التفكير في مصابي . ولكن العدل ان لا ادان وأنا برئ . كنت انقاضي عشرة من الجنيهات . لى زوجة وولد وفتاة . ادفع اجرة الدار وثمن الطعام والكساء . ثم نفقات التعليم . ولم أكن أحب ان يشتهي ولدى بعض ما يجده اولاد من أجاور من الموسرين . والله يشهد اني لم انفق في معصية ولم اسرف . ولذلك تراني واثقا بتيسيره واسعافه

غنيم افندي اني أيها الصديق آخذ عليك انك أهملت في ميزانية ايرادك . فاسرفت في شراء الملابس . وتوسعت في المأكل حتى زاد عن نسبة ايرادك . وقصرت في مراجعة وزن مشترواتك . فسلبت أموالك الباعه . كم كان لا يرضيك الا ان تسكن في منزل ايجاره ربع مرتبك ؟

فيأيها الصديق . ليس لك الا ان تصبر . فالصبر مفتاح الفرج واللبيب من دار . مع الزمن كيفما دار . وما لم يكن بالامس يرضيك . فهو اليوم يكفيك . ومن يسعي الى الرزق . فلا حرج عليه (وهنا يصلان أمام مكتب المخدم فيحييه غنيم أفندى ويقف هو مولياوجهه نحو باب المخدم ويقول)

أني وان كنت فقيرا اتمني الدرهم . فقد شجعني صديق غنيم أفندي في ختام قوله . فصرت أجد في نفسى عزتها الاولي • فهأنا صابر لا استعطى خليلا • اذ الملتمس منك يا الله دون سواك .

وماذا يمنعني ان أطرق باب الوسطاء والله يفعل مايشاء ؟

(ثم يدخل الى المخدم ويقول)

سلام عليك ياعم

المخدم وعليك السلام ، اهلا وسهلا سيدنا ربنا يقدرنا على خدمة نعملها لك ، يامن انت كريم ياألله ما بترزقنا الا بالناس الطيبين ، أنا مش زي غيري محدش بيستنى عندي ، انمكنش الخدام زي الدهب ما أشغلوش

عبد القادر ذلك ما بلغني ، ولذلك قصدتك لأسألك الا يوجد عندك محل اكون فيه خادما عند أحد الزوات . اصحاب الشفقة والرحمة يؤجرني على امانتي فى خدمتى وأصرف منه على اولادى وأحب ان تكون واسطة خير في اتصال عيشى

(رئيس المخدمين يجلس متكبرا ويقول)

المخدم كنت خدام عند مين قبل الآن

عبد القادر كنت مستخدما فى وظيفة ورفتُّ بالاستغناء

المخدم ازاى تحب انك تكون خدام وانت يظهر عليك انك ابن ناس طيبين

عبد القادر رايح أعمل إيه . للضرورة أحكام . ولا يرميك على المر . الا أمر منه . والاحتياج يحكم على الانسان يا كل الميته

المخدم أنا عندي واحد بيه طالب خدام ولكن شارط عليّ انه يكون يعرف يكتب ويقرأ ومعه شهادات

عبد القادر أظن في الدنيا كلها ما تلقاش حد احسن مني . لاني أنا اعرف الكتابة والقراءة . وعندي شهادات أخدتها من المدارس . وشهادات كمان بحسن السير والسيره . وكتير من الناس الطيبين يعرفوني . ولولا احتياجي ما كنت أرضى ان أكون خدام والخدمه عندي أحسن من سؤال الناس . لان الحياء يمنعني من ذلك

المخدم اذا كان الامر كذلك . أنا اسعى لك على عيني في كوني اوديك عند البيه اللي قلت لك عليه . لحد ما يفتح لك ربنا باب أحسن من كده . ويغنيك عن الناس . وأنا أخدتني الشفقة عليك . وان شاء الله بعد ما أوديك مش حاتجد منك حاجه زي غيرك . واللي أخده من البيه كفايه

عبد القادر الله يحفظك . ويجعلك من أهل المروءة والمعروف

المخدم (يهم بالخروج ويقول عند ذلك)

استناني حتى أجيلك بعد شويه

(ويخرج)

(وبعدها عبدالقادر يظهر بؤسه بحركات متنوعة ثم يقول)

عبد القادر عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته أمر

لا حيلة لي الا الصبر . والاعتماد على الله . فهو المسهل كل أمر عسير . وهو عالم بحالي وحالى أطفالى . كفيل بالارزاق . لا يخيب أمل القاصدين

(هنا يدخل خادم جديد اسمه أبو طالب وينظر في وجه عبد

عبد القادر ويقول)

ابوطالب نهارك سعيد يا أوسطى

عبد القادر نهارك سعيدمبارك

ابوطالب فين المعلم

عبد القادر وصل لبيت واحد بيهحيخدمني عنده

ابوطالب وحضرتك كده ماشاء الله طباخ ولا عربجي ولا سايس صفره ؟

عبد القادر والله ياأخي أنالسه ماخدمت

ابوطالب فقر وعنطزه . مالك مأنب ليه . هيَّه الخدمه عيب .

(يدخل خادم ثانى اسمه حنفى)

أبوطالب تعال ياحنفي شوف الكاينه ده

حنفي مالك يابو طالب

ابوطالب قال ياخويه جي اسأل على المعلم.قابلنى وش البومه اللي قاعد.
ما تقول لي إلا عامل بيه . بيكلمنى من طراطيف مناخيره

حنفى (يدفع عبد القادر في صدره ويقول)
شوف ياواد .والنبى اخلى الشعره اللي فيك مايعرف طريقها
الطير الاخضر. هوَّه ياأخينا المقدم ابو طالب ده حد يزعله .

ابوطالب شوف بس . ما فاضـل إلا حضرته جاى لنا على آخر الزمن
يعمل بين .

حنفى أقول لك الحق يامقدم . سيبنامنه . أنا من زمان بدي اقابلك
واشتكى لك الوليه اللى انا عندها. دمجَـنّانى . أجيب لها اللحمه

توزنها . الخضار ماتشترهش الا من على الباب. العلاف بالراتب.
فين أيامك الحلوه . اللي كان الواحد يلطش له قرشين وتلاته وأربعه في اليوم .

ابو طالب ما انت اللى واد خيبه . الجدع منه يطلع قرشه من وسط الحجر الله يرحمهم اللي علمونا . كانوا يقولوا لنا. ان ماقدرتش تسرق. إخرق الليمونه بابره ومصها . انت ما تعرفش ألماز أغا اللي كان ويانا

حنفي ينعل أبوه مطرح . ياما طلّع عنيّه . كان ابن الكلب يقف قدام الحصان لما يسف الشعير واحده واحده .

ابو طالب ما بقولك انت واد خيبه . والله ياعم . إلا عمك تنه وراه . لما بقى زي القشاط فى السرقه . الريس منا شطارته في كونه يحكم الخدامين اللي وياه . طيب يقوم اللهو اللي قاعد ده يخدم وياه في بيت . وشوف يبقى جنسه ايه في يومين .

حنفي ياخي سيبك من ده كتّه الهم . أقول لك ياعم ابوطالب سعيده بقى . لحسن يستغيبونى

ابو طالب سعيده ياخويه . أنا رايح أنا راخر . لما يجي المعلم أبقى أجيله .

(يدفع حنفي عبد القادر في صدره ويقول)

حنفي سعيده يا لهو

ابو طالب ياميت نخ على عيونك

(ويخرجان)

عبد القادر يا إلهي أهكذا تكون تعاسة البائسين . اللهم حلمك لا عدلك . ورحمتك لا قصاصك . والهمني الصبر . ولا تزدني في امتحانك انك أرحم الراحمين .

المخدم (يدخل ويقول له)

أنا تكلمت مع البيه فقبل . والماهيه جعلها الف مليم .

عبد القادر يعني جنيه مصري . ده شويه خالص . (ويظهر تأمله) ماتعملش معروف . وتتكلم وياه عشان يزودها شويه . أحسن أنا عندي أولاد كتير . وفي رقبتي عيله تاكل الحطب .

المخدم والله ياأخي انا عملت اللي عليّ من قبل ماتقول لي . لاني ناهدت وياه كتير . ولكن الراجل جلده مايهونش عليه يعطي فلوس . والاحسن انك تقبل دلوقت . واللي يرضى بقليله يعيش . لحد مار بنا يفرجها وتلاقي لك محل أحسن من ده يكون صاحبه يعرف مقامك . وانت سيد العارفين . والقناعه كنز مايفناش

عبد القادر رضيت بما قسم الله لي

رئيس المخدمين اذا يالله بنا نقابل البيه عشان تشتغل من النهارده

(ويخرجان)

﴿ الفصل الثالث ﴾

(ترفع الستار عن مكتب فرحات بك و به الخادم الجديد)

(جاريا تنظيف المكتب و بعدها يقول)

عبد القادر حمداً لك يابارى الانام . فقد وصلت العيش بعد ان استولى على النفس القنوط. وان كان الراتب قليلا لايكاد يفى بالقوت الضروري . إلا أنه خير من عدمه .

(وهنا يدخل البك ومعه صديق له و بعدان يجلسا يقول)

فرحات بك هل رأيت ياصديقي الخادم الجديد

الصديق نعم رأيته. و يظهر عليه انه من عائلة طيبة. ومربي تربية حسنة .

فرحات بك نعم هو كذلك وقد أحضر لنا الرقيمة التي بيده. ومنها تبين لنا أنه رفت بالاستغناء. وانه حسن السير والسيرة. وحقاً قد اختبرته جملة مرات. فوجدته أمينا صادقا لايغش ولا يكذب .

(هنا يدخل الخادم ومعه خطاب و يقول)

لقد جاء فراش المدرسة التي بها سيدى ياقوت وأعطانى هذا الخطاب .

(فيأخذ البك الخطاب و يفضه و يقرأه وهنا تظهر عليه علامة التأثر و يقول) لاحول ولا قوة الا بالله

الصديق مابالك ياصديقى ؟خيراً ان شاء الله

فرحات بك تعلم باصديقى ان لي ابناً اسمه ياقوت. وقد أرسلت الى المدرسة

الآن. تعرفني انه متكاسل في درسه. منحط في يومه عن أمسه. وقد ضبطوا معه روايات غرامية. وأخرى هزلية. يقتل بها وقته. ويضيّع بقراءتها ما أرسل من أجله الى المدرسة. فماذا أصنع ياصديق ؟

الصديق ان هذا أمر بسيط. وفقط يلزم التنبيه عليه. بعدم قراءة هذه الروايات.

فرحات بك لا تقل بسيطاً. فقد بلغ الان الرابعة عشرة من عمره وهو لا يزال بالسنة الثالثة. وغير خاف عليك أنه اذا بقي بفرقته هذا العام. فلا بد وأن يرفت. ولا يمكن الحاقه باى مدرسة أخرى. نظرا لكبر سنه.

الصديق أرى ان أحسن طريقة هي أن تدعوه الآن. وتطلعه على جواب المدرسة.

فرحات بك (ينادي الخادم ويقول له) ناد ولدي ياقوت

(فيدخل ياقوت ويؤدي التحية بيده)

فرحات بك قد أتاني خطاب من مدرستك يفيد انك غير ملتفت للتعليم. وانك تصرف جلّ اوقاتك في قراءة القصص الخرافيه. والروايات الغراميه. وانا ما أرسلتك الى المدرسة. الا لتلقي العلوم والمعارف. وذلك لا يتسنى لك الا بالتفرغ للدرس. واطاعة أمر المعلمين. ولا إخالك نسيت الشكوى التى قدمت لى منذ أيام. من أنك عصيت استاذك. وتفوهت امامه بالفاظ تستحق عليها أشد

العقاب . فاعلم يابنى انى لا اريد ان اسمع عنك . ما يغضبنى منك . وتأكد أننى اذا سمعت اقل شكوى مرة أخرى . فلا يكون نصيبك الا أن احرمك مما تتطلبه .

ياقوت نعم ياوالدي . ستجدني ان شاء الله لامرك من الطائعين .

(وهنا يخرج الوالد ومعه صديقه و يبقى ياقوت بالغرفة و يقول)

ما أشد خجلى حينما كنت واقفا امام والدى وصاحبه . وقد وعدته بأنى سأكف عن قراءة الروايات . ولكن هيهات ذلك . فان ذلك لا يكون . فقد تملك حب قراءة الروايات قلبى ولبى . ولم أعد أطيق عدم قراءتها . خصوصا الغرامية منها . فكيف يمكننى ذلك .

عبد القادر (يدخل و يقول) قد أتى زميلك حمدي

ياقوت دعه يتفضل

حمدى Good afternoon

ياقوت Good afternoon dear

حمدى مالي أراك ياصديقي ياقوت كئيبا حزينا ؟

ياقوت تعلم يا صديقي حمدي . ان الاستاذ الشيخ حسين . قد وجدني مشتغلا اثناء الدرس . بقراءة رواية . فاخذها وارسلها لحضرة ناظر المدرسة . وفعلا أرسلت المدرسة خطابا لوالدى عرفته بذلك . فدعانى ثم وهددنى بحرمانى من كل ما اطلبه . اذا أنا عدت لذلك مرة أخرى . وقد وعدته بأن اقلع عن ذلك

ولكنى أجد في نفسى غراما بمطالعتها .

حمدى انى طالما رأيتك أيها الصديق العزيز تقدم المهم علي الاهم. وتضع الشئ في غير موضعه . وهذا أمر ألومك عليه . كما يلومك عليه كل من يحب لك الخير والسعادة . فاعلم أن الطريق الذى تسلكه . لا يؤدى الى الغرض المقصود . بل يجب ان يتفرغ الانسان الى عمله . فالتلميذ لا يشتغل الا بعلومه . والصانع لا يشتغل الا بصناعته . والكاتب الا بكتابته . والطبيب الا بمداواة مرضاه. والمحامى الا بالدفاع عن موكليه. وهلم جرا

ياقوت نعم .هذا هو الواجب. ولكني لا استطيع صبرا .

حمدى وكيف لا تستطيع والامر بيدك.

ياقوت قد كان يمكن ذلك فى أول الامر . حينما ابتدأت في قراءة الروايات . أما الآن وقد اختلط حب قراءتها بدمي . وصار له عليه سلطان . فليس بممكن. وانت أدرى بما قاله الأباصيرى

النفس كالطفل ان ترضعه شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فهبذا لو كنت وجدت من منعنى عن قراءتها في أول الامر اذا لكان من السهل علىّ الاقلاع عن قراءتها .

ان الغصون اذا قوّمتها اعتدلت
ولن يلين اذا قوّمته الخشب

حمدى أراك قد استسلمتَ للوهم . وظننت نفسك مصيبا فيما تقول .

فاعزم عزما أكيدا على أن لاتقرأها . ولا تدفع فى ثمنها مليما واحداً . واستعض عنها بقراءة ماعليك من الدروس العلمية . التى أراك هجرتها هجراً طويلاً . وكانت السبب في تأخيرك عن أقرانك . وقد كنت فائقاً عليهم قبل اشتغالك بقراءتها

ياقوت حقاً أنا لا أنكر أنها أخرتنى . وأني كنت قبل قراءتها أول فرقتي . فأصبحت الآن السادس عشر . من ست وعشرين .

حمدى وأنا أؤكد لك أنك اذا دمت على ما أنت عليه . لوجدت نفسك في الامتحان القادم . الاول من الآخر

ياقوت (ممتعضاً) ماهذا الكلام

حمدي هو الحقيقة ظاهرة أمام عيني . وربما أنت لا تراها . لان على عينيك غشاوة تريك الاشياء على غير حقيقتها . فبدل أن تشتري الروايات الخرافية . وتصرف دراهمك فيما لا فائدة فيه . اشتر الكتب العلمية . التى تنير عقلك . وتهديك سواء السبيل . وعندك بالقرب من دارك . مكتبة الحلميه . التى أخذ أصحابها على عاتقهم . احضار مايفيد الطلبة . ومحار به مايضرهم . فقد أحضروا فيها جميع الكتب العلمية والادبية . وأدوات المدارس بأسعار لا يمكن أن يجاريهم أحد فيها

ياقوت أرى أنه خير لى أن أتبع نصيحة سيدي الوالد ونصيحتك . غير ان عندي فكرة أرى من الصعب ابرازها من حيز الفكر . إلى حيز العمل .

حمدي وما هي هذه الفكرة التي صعب عليك ابرازها الى حيز العمل؟

(فيسكت ياقوت ولا يقدر أن يتكلم)

حمدي قل . لا تخفي عني شيئاً . مالك لا تجيب ؟ ألست صديقك ؟ أما أكشف لك عن أسراري ؟ أتخاف مني؟

ياقوت كلا ياصديقي. فما أنا بخائف . وانما هو حياء استولى عليَّ

حمدى قل . كن حر الضمير.

ياقوت تعلم ياصديقي العزيز ان لخادمنا غلاما بالمدرسة . وهو بالفرقة التي أنا بها . وأراه على الدوام يكد ويجد في فهم دروسه . حتى فاق أقرانه . وأصبح أول فرقته . وقد رغبت من زمن في دعوته الى دارنا . وجعله يذاكر معي . وفعلا عرضت هذه الفكرة على سيدي الوالد . فأظهر اشمئزازا من فكرتي . وعنفني تعنيفا شديدا . لأني رغبت ان أذاكر مع ابن الخادم . وقال انه يكسبني الاخلاق الفاسدة . لانه تربي في وسط وضيع . غير الذي تربيت فيه . ولكني أري غير ما يراه والدي . فاني أري عليه علائم الذكاء والفطنة . وأراه دمث الاخلاق . حسن السيره . ليس له سمير غير الدرس . ولا يلذ له غير مطالعة الكتب العلمية . تاريخية كانت أو أدبية . ويظهر لي من صفاته . أن والده لا بد وان يكون قد أخني عليه الدهر بكلكله . حتى قبل ان يخدم عندنا وأرى أيضا انه لا يخلصني من قراءة الروايات . وعدم الالتفات للتعليم . غير مرافقتي لهذا الشاب النجيب .

فماذا ترى أيها الصديق ؟

حمدي أرى انك محق فيما تقول . ولكن أمر الوالد واجب الطاعة . فلا تعص لوالدك امرا . وانما لا بأس من استعطافه مرة أخرى . واشرح له الحالة . عساه يرق لحالك . ويرى طريقة لحفظ مستقبلك . والان استودعك الله . وسأمر عليك مرة أخرى . متى سنحت الفرص (ويخرج بعد أن يحييه)

ياقوت انني قد عزمت عزما اكيدا على مداومة قراءة الروايات . اذا لم يجب والدى طلبي . فلأذهب الآن . واستعطفه ثانيا (ويخرج)

﴿ ترفع الستار عن فرحات بك ومعه أخوه ﴾

ياقوت (يحييهما بيده)

فرحات بك خيرا ان شاء الله

ياقوت خيرا ياوالدى . سبق عرضت على مسامع سيدى الوالد . انى أرغب المذاكرة مع ابن خادمنا . ورفض والدى ذلك الطلب . ولكنى أرى انه السبيل الوحيد لنجاحي وتقدمي . وقد سلف انى عرفت سيدى الوالد عن طيب أخلاقه . وحسن صفاته . فهل لا يزال سيدي الوالد مصرا على عدم تلبية طلبي .

فرحات بك نعم . فاني لا اسمح . ولن أسمح لك بذلك . فان اختلاط الاسياد بالخدم . عاقبته وخيمة . ونحن قد جربنا الامور . وعرفنا ما ينفع وما يضر . فلا تكرر ذلك على مسمعى مرة أخرى . أسمعت ؟

ياقوت نعم سمعت ياوالدي . (وهنا يخرج ياقوت محدثا نفسه بأنه لن يكف عن قراءة الروايات ولو أدى ذلك الى رفته من المدرسة)

فرحات بك لقد حرت في أمر هذا الغلام. فكم تعهدت وكم انفقت . وكم وكم . الى ما لا حاجة لى بذكره . ولكني أرى أعمالى عديمة الجدوي . ففى كل اسبوع يرد الى مكتوب من المدرسة. فطورا يتغيب عن المدرسة من غير علمى . وطورا يقصر في تأدية واجباته. وأخرى يعمل ما يكدر معلميه . وأظن قد ساعده على ذلك . الملتفون حوله من فاسدي الاخلاق . وقد أنذرته المدرسة بأن أقل مخالفة تصدر منه . يكون عرضة للرفت النهائي . وها أنا أشعر بانقباض لاأعرف له سبباً . فيا ترى ما الذي سيكون .

أخو فرحات بك ان شاء الله ستسمع عنه بعد الآن مايشرح صدرك ويسر خاطرك والله أسأل . ان يهديه الصراط المستقيم . (ثم يخرج)

الخادم (يدخل ويقدم مكتوبا من المدرسه)

فرحات بك (يأخذ الجواب ويقرأه وبعدها يعيده جهرا)

بما أن المدرسة فعلت مافى وسعها لتقويم اخلاق التلميذ ياقوت فرحات. وذهب مسعاها ادراج الرياح . فقد اضطرت المدرسة ان ترفته نهائيا من سلك تلاميذها . ابتداء من تاريخه . وللمعلوميه تحرر هذا لحضرتكم افندم .

فرحات بك حقا ان المدرسة استعملت الشفقة والرحمة مرارا مع ذلك الشقى. ولكن رحمتها كانت تزيد طغيانه . واسترساله في ضلاله . ولقد

كان من الواجب ان تبادر المدرسة برفته . لكى تتخلص من جرثومةخبيثة كجرثومته . لان وجود عضو أشل . في أي هيئة يفسدها . ويوقف عملها . فان

عدوى البليدالى الجليدسريعة والنار توضعفي الرماد فتخمد

يارب كن عونى

ارّي الهم قد ارخي علىّ سدوله فاصبحت فيه حائرا متكدرا

ماذا اصنع مع هذا الغلام ؟ أ أتركه بلا عمل ؟ أم اطرده من داري وأوصد في وجهه الابواب ؟ أم أرسله الي ورشة يتعلم فيها حرفة؟ لاادري ماذا اصنع . وقد ضاقت الدنيا فى عيني.

ياعبد القادر . ناد ولدي ياقوت

ياقوت هاأنا ياوالدي

فرحات بك قد علمتَ ولا شك ماقررته المدرسة بخصوصك . وانا أعزيك قبل ان اعزي نفسى . فقد جنيت على نفسك وعلىّ . اما كونك جنيت على نفسك . فهو لانك اضعت جزءا مهما من زمنك . ما كان احوجك للحصول فيه على علوم تثقف بها عقلك. وتنير بها بصيرتك . وأما كونك جنيت علىّ . فللنفقات التى انفقتها عليك . ولكنها لاتعادل ماأضعت . فقل لي ياولدي علام عولت ؟

ياقوت ار يدان الحق بمدرسة أخري . فالمدارس كثيرة . لانهم كانوا يتقصدونى كل حين . مع ان هناك تلاميذ اسوء مني حالا .

وابلد مني. ولكنهم لم يرفتوا مثلي . فلماذا تتفاوت المعاملات؟

فرحات بك تأكد ياولدي أني ماعدت اعرض مالي للضياع. بعدما رأيت منك من التقاعد عن الدرس. والتفنن فيما يكدر المعلمين منك. وقد صممت على ان الحقك بمصنع تتعلم فيه حرفة . فاختر لنفسك اي الحرف تختار . واعلم بأنك من الآن محط سخطي وغضبي

ياقوت وهل سيدي الوالد . من الذين يعتبرون الحرف والصنائع نقيصة. فأراد ان يعاقبني بأختيار حرفة لي . إني كلما قلبت الطرف حولي. أرى الالوف . بل عشرات الالوف . من الشبان الذين بيدهم الشهادات العالية وغير العالية. لا يجدون لهم وظيفة يشتغلون فيها . ولو براتب ضئيل . مع انهم انفقوا في الحصول عليها ثروة آبائهم . وقوة بصرهم . وسلامة أجسامهم . فلو كان هؤلاء الشبان . تعلموا صنائع . لما وجدنا واحدا منهم خاليا من العمل . بل لاشتغل الغني في مصنعه . والفقير في مصنع آخر . وهلم جرا .

فرحات بك لست ممن يحتقرون أصحاب الحرف والصنائع . بل أنا أجلهم . وأعرف قدرهم . وأعرف مقدار الحاجة اليهم . ولذلك أريد ان تكون منهم .

ياقوت ولكني أرى ان صحتي لا تساعدني على ذلك . فلو كنت التحقت بمدرسة الصنائع . من يوم ان اشتغلت بالدراسة . لكنت الآن صاحب حرفة .

فرحات بك انك ما كنت تفلح في عملك . لان من كان رائده اللعب . وعدم النظر في العواقب . هيهات ان تقوم له قائمة . بل ستأتيك ساعة تندم فيها على ما فرطت . ولكن حيث لا ينفع الندم . والآن . عندك من الوقت يومان . تفكر فيهما في الحرفة التى تريد ان تتخذها . واعلم بأنى لا اقبل أي رجاء من كبير أو صغير . قريبا كان أو غريبا . فتروَّ في أمرك .

(وهنا يخرج فرحات بك ويبقى ياقوت غير مكترث بقول أبيه مظهرا تعجبه و بعدها يقول)

آل صنعه . صنعة إيه . وغلب إيه . وهوَّه مكنش جدّي علمه صنعه ليه . هوّ أنا عشت . لما اصرف الأموال دي كلها .

الخادم (يدخل و يقول) ان ثلاثة من أصحابك بالباب

ياقوت دعهم يتفضلون

(فيدخل الثلاثة و بعد ان يحييهم و يحيونه يجلسون على كراسي وياقوت يقول لهم)

ياقوت ما رأيكم أيها الاخوان فيما عزم عليه والدي

عزمي على أي شيء عزم ؟ أعزم على ارسالك الى كلية بيروت حيث العلم الصحيح . أم الى كلية اكسفورد ؟

ياقوت لا هذا ولا ذاك . بل عزم على الحاقي بمصنع . أتعلم فيه حرفه . تكون لى أمانًا من الفقر . اذا ما جار الدهر . فانى أظن ان ثروته الطائلة لا بد وان تبيد . نظرا لسوء ادارته . وصرفه

كل ليلة مبلغا كبيرا . في محلات الميسر وغيرها .

حلمي لا تقل مثل هذا الكلام عن والدك . فالوالد جدير بالاحترام. وهب انه كما تقول. فهل يليق بك ان تشنع بمن كان سبب وجودك في هذه الحياة الدنيا . استغفر ياصديقي لذنبك . انك كنت من الخاطئين .

فهمي بالله دعونا من هذا الكلام الآن . فقد صدّعتم رؤوسنا بكلامكم . وهيا بنا نروض أنفسنا في الجزيرة . أوفي واحة عين شمس . حيث المتنزهات التي تزيل الحزن عن الحزين . والتعب عن التعب الكلل .

ياقوت حقا ماتقول . فهيا بنا . ولكن أرجو ان تسمحوا لي بدقيقة . كي أدخل المنزل ثم أعود .

فهمي عندك دقيقتان. بل خمس دقائق اذا شئت .

(فيخرج ياقوت ويسأل فهمي أصحابه فيقول)

أتعرفون السبب في دخول ياقوت المنزل الآن ؟

حلمي أظنه دخل ليستأذن من والده بالخروج معنا

فهمي كلاّ . فانه معتاد على الخروج من تلقاء نفسه . فطالما سهر الليالي في الخارج في الأندية ولم يشعر والده بذلك . لان والده يخرج من هنا . وهو يخرج من هناك . والذنب في ذلك راجع على الام . فبتسترها ومداراتها . أفسدت خلق ابنها . وجنت على مستقبله شر جناية . وهي تحسب بذلك انها تخدمه . وما

درت ان السم في الدسم . وكم من أم مثل هذه الام . تسترت على ولدها . حتى شب ابنها على المفاسد . واستأصلت منه وجرت فيه جرى الماء فى الغصن .

حلمي أراك ياصديقي فهمى تلقي التبعة كلها على الأم . مع انها بريئة من ذلك . براءة الذئب من دم ابن يعقوب . ولكني أقول لك . ان الذنب واقع على الأب . فهو وحده المسئول . فالواجب على كل أب . ان يتفقد غرفة ابنه أو ابنته كل ليلة قبل ان ينام . حتى لا يتمكن الطفل من السهر وغيره . وعليه ان يتفقد ايضا كتبه وأدراج مكتبه . حتى اذا ما وجد بها كتبا أو روايات مفسدة للأخلاق . أخذها منه . ونهاه عن قراءتها . وعليه ايضا ان يعرف اخلاق من يختلط بهم ابنه في مذاكراته ورياضاته . حتى يأمن على ابنه من ان يختلط بقوم . خلق الاخلاق . سيئي السمعة . فقد قيل .

خذوا من الناس ياذا الناس حذركم
فكم من الناس ذئب في كسى حَمَلِ

فهمي كفى ياصديقي حلمي فقد أتى ياقوت . وأخشى ان يسمع شيئاً مما دار بيننا . وهيا بنا لملاقاته

(وهنا يدخل ياقوت فيبادره حلمى قائلا)

حلمي انت جيت . يامرحب

ياقوت ارجو ان لاتؤاخذوني في التأخير . فقد وجدت ابى فى المنزل .

ولذا انتهزت فرصه خروجه وجئت اليكم (وهنا ينظر الجميع لبعضهم ويقول فهمي لحلمي هامساً) جالك كلامي ياسيدي

عزمي اخواني الاعزاء انى اود من صميم الفؤاد انارافقكم فى نزهتكم وأشاطركم في سهرتكم . ولـكن عندي دروس لايمكنني اهمال مذاكرتها . فارجوأن تسمحوا لى أيها الاخوان بالانصراف

فهمي ليس لك حق ياعزمى أفندي . فالذوق والانسانيه يقضيان عليك بالبقاء معنا . وعدم مبارحتنا . فقدحضرناسويا . والواجب ان نرجع سويا

عزمي ربما كان ذلك . وهب انى أمضيت هذا الوقت معكم . فمن الذي سيكتب لى ماعلى من الواجبات . ويحفظ ماعندي من الدروس .

ياقوت ياسيدي ساعه لقلبك وساعه لربك

عزمي انا لايمكنى ايها الاخوان ان اقدم الـكمالي على الحاجي . ولذا ارجوكم المعذره

الجميع على كيفك محدش يغصبك

عزمى بارك الله فيكم (ويودعهم ثم ينصرف)

الجميع هيا بنا

فهمي تفضل ياياقوت بك . ان شاء الله ليلتك فل . ياسيد السكل . (يخرج الجميع)

﴿الفصل الرابع﴾

(المنظر الاول)

(ترفع الستار عن فرحات بك والخادم (عبد القادر) واقف امامه ثم يقول)

عبدالقادر ارجو من سيدي البيه ان يبحث له على خادم آخر . فقد عزمت على الخروج

فرحات بك ولماذا ؟ أكرهت خدمتنا ؟ أجد شيء أتعبك ففضلت مفارقتنا أم وجدت محلا براتب أرقي فطمعت في الخروج

عبد القادر كلا ياسيدي . فما الطمع شيمتي . بل انت تعلم ان لي ابنا يدعي نجيبا أتم دراسه القسمين الابتدائي والثانوي . ونظرا لكونه كان أول الناجحين في البكالوريا فقد كان من السهل تعيينه بوظيفة باحدي النظارات ولكنه لم يقصر معلوماته عند هذا الحد . بل التحق بمدرسة الحقوق الليلية وفاق اقرانه فيها بجده واجتهاده . وقد طلب مني مرارا ان اترك الخدمة . وقال لي . قد قيل في الامثال . أنت ومالك لابيك . وقد حضر الي الآن والح في الطلب

فرحات بك اذا كان الامر كما تقول . وماعهدتك الا صادقا . فابق حتي نبحث عن خلف لك

عبدالقادر لك ماطلبت ياسيدي . وعندك من الزمن أسبوع تبحث فيه عمن تشاء

(ثم يخرج الخادم و بعدها يظهر فرحات بك تعجبه من أحوال الدنيا وتقلبات الدهر فيقول)

فرحات بك الدهر بالناس قلب . فبينما نرى ابن الفقير يبذل النفس والنفيس في تحصيل العلوم والمعارف . وبذا يسهل الحاقه باحدي الوظايف . نرى ابن الغني ساهيا لاهيا . غارقا في بحار الجهالة . لا يهمه الا قراءة الروايات . وترويح النفس في الرياض والمتنزهات . فلو ان الارزاق تقسم على حسب الاستحقاق والجداره . لما عاش في الدنيا غبيّ أو بليد . ولكن ما العمل . والامر بيد الله . يهدي من يشاء . ويضل من يشاء . وهو على كل شئ قدير .

عبد القادر (يدخل ويقول لسيده)

قد جاء ياسيدى في الحال أحد رجال البوليس . وهو يقول ان سيدي ياقوت أصيب ويطلب من سعادتك ان تذهب الى القسم

فرحات بك ولدي الوحيد ياقوت أصيب . كيف هذا . ويلاه .

(ثم يقول للخادم)

واين هو رجل البوليس

عبد القادر واقف بالباب ياسيدي

فرحات بك ناده

(ثم يقول لنفسه) رباه . ماهذه المصيبه الكبرى

رجل البوليس (يدخل ويأخذ تعظيما)

فرحات بك يرد عليه السلام . (ويسأله فيقول)

كيف أصيب ولدي ياقوت

رجل البوليس بيجولوا في المحضر إنه كان راكب حنطور هوه وتنين وياه · جل بيتنزهم فى الجزيره · مابصم الا ولجم طرمبيل · راح ساطط فيهم ضعورهم عللارض كانهم · فحصل لهم كده يعني ختش بسيط

فرحات بك والحكيم قرر له معالجه كم يوم

رجل البوليس ابن سعادتك جرّر له حكيم الجسم خمسة وار بعين يوم

فرحات بك بقى ياجاويش هوّ اللى بينختش ختش بسيط · بيعطو له علاج المده دى كلها ·

رجل البوليس بس امال الواحد حيجول إيه ويعيد إيه لسعادة البيه · دى مسأله يلطف بيها ربنا · دفيهم واحد جليل ان نفد

فرحات بك بتقول كم واحد اللي اصيبوا

رجل البوليس كنهم تلاته ولاّ ربعه · مش حاطط في بالى · لكن والله كنهم تلاته مزيد ش

فرحات بك وكلهم أصيبوا

رجل البوليس إيوه كلهم اتعوروا وبجوا كده طيب

فرحات بك وماذا جري لسائق الحنطور

رجل البوليس تعيش انته · مراح سبعه سباتي

فرحات بك ومسكوا السائق والا لأ

رجل البوليس اسطي العربجي بتاع الطرمبيل يعني

فرحات بك أيوه

رجل البوليس حجه دى مليش علم بيها واصل · عشان انا كنت خالى دوريه · ·

وفين ماطيت . جالوا لى روح بلغ سعادة البيه ذلك . فجيت جوامك . وماعالرسول الا البلاغ

فرحات بك وفى أى قسم هو الآن

رجل البوليس في الجسم بتاعنه . يعني هنه فى دايرة الختصاص .

فرحات بك انت مش رايح القسم وياي

رجل البوليس إيوه اتفضل سعادتك

(فيخرج البك ويتبعه رجل البوليس ثم تنزل الستار)

﴿ المنظر الثانى ﴾

﴿ ترفع الستار عن هيئة مستشفى وبه ثلاثة أسره . وعلى كل منها مصاب وبالقرب منهم اثنان من التمرجية أحدهما (حسن) والثاني (علي) والمرضى يئنون من شدة آلامهم وما حل بهم ﴾

حسن الممرض لا يمر يوم واحد إلا ويرد لهذا المستشفى طفل مضرج بدمائه . فطورا يكون قد دهسته عربة . وطورا يكون قد اشتعلت النار بملابسه وجاء لنا محروق الجسم . وأخرى يجيء لنا من هومهشم الاعضاء . كالثلاثة شبان . النائمين على هذه الاسرة . الذين لا يزيد سن كبيرهم عن السابعة عشرة من عمره . فوالأسفي على هذا الشباب الناضر . هذا . عد الضحايا التى تقدم كل يوم قربانا للترام . وأسيادنا أهاليهم ينسبون ذلك لسائقي القطارات . ونرى الجرائد في كل يوم تنزل نزلة

شـهواء على شركة الترام . مدعية ان سـبب الوفاة اهمال العمال . وتهـاون الشركة في انتقاء الاكفاء . مع أنهم لو حكموا ضمائرهم . واعترفوا بما يشاهدونه صباح مساء . لأيقنوا ان اهمال أهاليهم هو الذي سبب موت فلذات اكبادهم .

علي الممرض أنت ياصديقي تنتصر لشركة الترام . لعلة لا أعلمها . ولعلها أعطتك اشـترا كا مجانيا على بعض خطوطها . فأردت ان تكافئها على حسن صنيعها . فان ما تقوله لا يعترف بصـدقه أحد غيرك .

حسن الممرض سر معى يامن تنكر علىّ ذلك . فى أى شارع من شوارع العاصمة يخترقه الترام . تجد الاطفال والكبار . وبعضا من تلاميذ المدارس يتعلقون بعمدان المركبات من الجهة اليسرى وفي هذا من التعرض للخطر ما فيه . ترى الطفل اذا حاول النزول خوفا من الكمسارى أو من المفتش . هوى تحت العجلات فلا يسمع له صراخ ولا أنين . أمور تفتت الاكباد . فحبذا لو أكد كل والد على أولاده . وشدد كل ناظر مدرسة على تلاميذ مدرسته . بعدم التعلق بالمركبات . أو الدنو منها . عسي ان تخف وطأة هذا الداء العضال .

علي الممرض ولم لا تقول ان المسئولية الاولى ترجع على الشركة دون سـواها . فان عامة الشعب في كل البلدان . في أخلاقهم من النقص . مايحكم على الهيئة الحاكمة . باتخاذ مايقيهم شر الاضرار .

التي يقودهم اليها الجهل .

حسن الممرض كانك تريد ان تلزم الشركة . بما تلتزم به الحكومات

على الممرض لم تفقه ما أرمي اليه . فانت تعترف ان حوادث الاصابات تعددت . وان معظمها ينتج من الركوب على الشمال . فكان الواجب على الشركة مذ حدث الحادث الاول . ان تسعى مجدة في تلافيه . لا ان تعين ملك الموت على وظيفته .

حسن الممرض وكيف ذلك وعمالها لا يدخرون وسعا في منع هذه الحوادث

على الممرض بل الحق ان كل الحوادث تحدث بسببهم . لجهلهم بواجباتهم . فالكساري مثلا يهجم على الصغير علي غرة منه . فيجتهد هذا في الافلات . فيصطدم بقطار قادم من الجهة المضادة . ويلقي حتفه . ومن أمثال ذلك حادثة تلك السيدة التي جيء بها الى هنا منذ أيام مضرجة بدمائها . لان الكساري أعطى اشارة الحركة . والمرأة قد وضعت رجلها في القطار . والاخري على الارض . وكم وكم أقول . وقانا الله شر هذا المهلك

حسن الممرض لك بعض الحق . ولكن يجب ان لا تخلى الناس من المسئولية أيضا . فانك ان نصحتهم أشبعوك سبا وشتما . وتمسكوا بعنادهم وسعوا الى حتفهم . ألا ترى انك اذا نصحت واحدا ممن يتعلقون بعمدان المركبات من الجهة اليسري . وقلت له انت الآن تعرض نفسك للخطر . فلا يكون جزاؤك منه الا السب واللعن . وان اكثرت من النصح له . والشفقة عليه . بصق

في وجهك ولجأ الى الفرار.

على الممرض حقا ما تقول. فقد رأيته بعيني رأسي.

حسن الممرض واذا ما تمكن الكمساري من أخذ طربوشه أو طقيته أو محفظة كتبه. توسل اليه بكل عزيز في الارض. ومقدس في السماء. حتى اذا ما رق لحاله. وأعطاه ما أخذه منه. جازاه كما جوزى سنمار.

جزاه جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

على الممرض انى أرى لك بعض العذر فيما تقول. ولكنى أري ان شركة الترام في استطاعتها. ان تحافظ على أرواح هؤلاء النشيء. بطريقة غاية في البساطة.

حسن الممرض وما هي هذه الطريقة البسيطة. أرجوك ان تخبرني عنها.

على الممرض قبل ان أجيبك. اريد ان أسألك سؤالا واحداً. وهو لماذا لا يحصل من ترام البلد الجديدة وفيات كما يحصل من باقى القطارات مثل قطار العباسية. والخليج. والناصرية. وغيرها.

حسن الممرض كلها في الدهس سواء بيد الله الحفيظ

على الممرض لا. لا. ليست كلها سواء. بل أنا يمكنى ان أؤكد لك. ان ترام البلد الجديدة لم يدهس شخصا واحدا من يوم ان أنشيء للان. أما الترام الثاني. فلا يمر عليه يوم من غير ان يدهس على الأقل نفرا. أو نفرين.

حسن الممرض أرجوك ياصديقي حسن ان لا تطيل انتظاري . وتكثر من سؤالي . فاني أريد ان اعرف هذه الطريقة البسيطة

على الممرض الطريقة هي انه يجب ان تكون جميع قطارات الترام بسلم واحد وهو سلم اليمين . حتى لا يتسنى لاحد من الاطفال أو الكبار التعلق بعمد انها والوقوف عليها اثناء سيرها . وهذا لا يكلف الشركة سوى عمل دوران بسيط أو صينية في آخر كل خط . بحيث يدور القطار عليها . ليكون السلم على الدوام من جهة اليمين . كما هو الحال في جميع قطارات البلاد الجديدة .

حسن الممرض او من غير قطع حديثك . يكون السلم يرفع وينزل حسب الارادة بواسطة مفصلات من حديد . بحيث يرفع مع العامود الحديد الذي يوضع عادة من جهة الشمال . لمنع الناس من النزول من الجهة اليسري اثناء سير القطار

على الممرض فما هو رأيك في هذه الفكرة

حسن الممرض حقا انها لفكرة جميله . ولا تكلف الشركه إلا مقدارا صغيرا من المال . نفرض انها دفعته دية لقتيل اجنبي . أو قتيلين . ولم يا صديقي لا تنشر اقتراحك هذا على صفحات الجرائد . لعل الشركة تقوم بعمل ما أشرت به

على الممرض ان الاقتراح متى قدم من وضيع مثلي أو مثلك . لا يقابل الا بالاهمال والازدراء أما اذا قدم من نفر من علية القوم . فأظن ان الشركة تحافظ على احساساتهم . ولا تضن بمالها لارضائهم .

ولذا يقع لديها موقع القبول . واني ارجو ان تذاع هذه الفكرة بين الناس . فيطلبها الرأي العام بالاجماع . ويعمل الناس على تحقيقها صيانة للارواح . وتفاديا من الخطر .

حسن الممرض انى اسمع وقع اقدام . واظن ان احدا قارب الثلاثة المصابين . حضر لرؤية ولده

فرحات بك (يدخل ويسأل)

اين ولدى ياقوت

حسن الممرض هاهو ياسعادة البك (ويشير الى السرير الذي به ياقوت)

فرحات بك (يتمشى الى سرير ولده ثم ينادي)

ياقوت . ياقوت . ياقوت .

ياقوت (ينفزع ويقول) نعم

فرحات بك كيف حالك الآن

ياقوت الحمد . لله

فرحات بك ما الذي يؤلمك ياولدي

ياقوت كل . جسمي . يؤلمني . وحاسس . ان جسمى كله . مكسر

فرحات بك سلامتك ياولدي . شد حيلك . ان شاء الله العاقبه سليمه

ياقوت ان شاء الله ياوالدي . والله . كنت . أودي للسيده زينب عشرين دسته

فرحات بك وكيف حصل ذلك ياولدى

ياقوت انا ركبت . عربيه . مع اثنين . اصحابي . وهاهما نائمان . بجانبي .

وبعدها مانشعر. إلا وأوتومبيل. اصطدم بعربيتنا. فالقانا. على الارض.
وبعدها غبت. عن الوجود. ولا اعرفش. مين. اللي جابناهنا.

فرحات بك اعلم ياولدي رفيدة كبدي. انى استعلمت عن ذلك. فقيل لى ممن شاهدوا الحادثة بأعينهم. ان رجال الاسعاف. هم الذين اعتنوا بكم. وعملوا لكم كل الاسعافات الضرورية. وهم أيضاً الذين حملوكم على نقالاتهم. بكل تحفظ واعتناء. والحق يقال ياولدي. انى اصبحت اري أنها خير جمعية اخرجت للناس. يجب مساعدتها بالنفس والنفيس. لما تقوم به من الاعمال الجليلة. التى تخدم بها الانسانيه. ولذا قد نذرت أن اهبها عند تمام شفائك ان شاء الله. خمسين جنيها. وسأدفع مثل هذا المبلغ في كل عام. وقد كنت حتى الساعه التى أصبت فيها. أضن بقرش واحد. أدفعه ثمن ورقة من أوراق يانصيب هذه الجمعيه. لاني كنت اظنها جمعية عديمة الفائدة فألفيتها ذات فوائد جمه. ولذا فاني سأحث كل من اعرفه. بمساعدة هذه الجميه. ممن في وسعه المساعدة. و بشراء ورق اليانصيب. ممن ليس في طاقته فوق ذلك.

ياقوت وهل القى القبض على سائق الاوتومبيل الذي اصطدم بنا

فرحات بك نعم ياولدى. فقد تمكن رجل البوليس نمرة ٦١٢ من ضبطه. وسيق للمحاكمة وقد حاول فى باديء الامر الهرب. ولكن ذلك الجندي عرف نمرته. ولذا كان من السهل جدا إلقاء القبض عليه. وسوف يلاقى من العقوبة. مايكون فيه عبرة لغيره. وسأكافيء

ذلك الجندي على يد الحكومه. مكافأة ماليه . على اهتمامه بضبط السائق

حسن الممرض (يدخل ويقول للبك وحسن واقف بجانبه)

كفي يا سيدي محادثة مع المريض . فهذا أمر نهي عنه الطبيب. فان كثرة التكلم مع المريض . تسبب له التعب . وتزيد في آلامه .

فرحات بك حقيقة يا ولدي فانى أعرف ذلك حق المعرفة . ولكن شفقتى القلبية . وحناني الابوي . وتألمى عليه . هي التي أنستنى ذلك .

(ثم يلتفت الي ولده ويقول)

أما أنت ياولدى فاستودعك الله الآن . وسأحضر غداحيث تكون صحتك قد تحسنت كثيرا ان شاء الله .

(ثم يلتفت البك الى الممرضين ويقول)

وأنتما ياعزيزيّ لا أوصيكما على ولدي . وفلذة كبدي . فكونا ساهرين على راحته . واعلما اني لا أضن عليكما بالمكافأة العظيمة . اذا رأيت منكما عناية خاصة بولدى ياقوت . وبالاثنين اللذين معه . لأني أظن ان أهاليهما بالارياف وربما لم يصل لهم خبر بعد . وخذا هذا الجنيه الآن . وان شاء الله عند تمام الشفاء . لكما منى مكافأة ترضيكما .

الممرضان نسأل الله ان يبقي سعادتك . ويشفى ولدك . ولا يحرمنا

منك . وتأكد ياسعادة البك . اننا سنعتني بالبك الصغير عناية خاصة . هو وزميلاه . فلاجل عين الف عين تكرم فرحات بك هذا ما أعهده فيكما . فحققاه ان كنتما من الصادقين .

(وهنا يخرج البك فيوصله الى الباب التمرجيان و بعدها يعودان فيسألان ياقوت ورفيقيه عن احتياجاتهم)

حسن التمرجي سيدي ياقوت . هل تريد شيئا

ياقوت لا . بس اعدل لى رجلى الشمال وخلليك تملى واقف جنبى

حسن حاضر ياسيدي . (ويعدل له رجله) ثم يذهب الى حلمي ويقول له

وانت عايز حاجه

حلمي من فضلك . دوّرنى . على . الجنب . التانى . لحسن تعبت قوى

حسن حاضر (ويقلبه على جنبه)

(وفي اثناء ذلك يكون على جار يا سؤال فهمي عن طلباته فيقول له)

فهمي من فضلك . غطي رجليه . لاني . بردان . جداً

على (يعمل ما يطلب منه و بعدها يبتعد الاثنان عن المصابين)

على يا رب كم أنت لطيف بعبادك الفقراء الضعفاء . لم يبق معى من راتب الشهر إلا خمسة قروش . ولم يمض من الشهر إلا سبعة عشر يوما . فماذا كنت اصنع ياحسن لو ان البك لم

يعط كلا منا الخمسين قرشا

حسن أهي بترزق ياخي . واصرف مافي الجيب . يأتيك ما في الغيب

على والله رأي برده . داصحيح . مصائب قوم عند قوم فوائد

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ ترفع الستار عن هيئة مكتب فرحات بك ﴾

فرحات بك (يدق الجرس فيدخل الخادم)

فرحات بك ادع رئيس الكتبة

بلال حاضر ياسيدى (ويخرج)

فرحات بك لست أدري ما الذي أوقعني في تلك الاحبولة الجديدة . وكنت لا أتمني لو ابعدني الله عن المضايق التى دخلت فيها . فكنت أعيش بسلام . وها هو قد حضر .

امين افندى (يدخل و يحييه)

فرحات بك إني قد رأيت هذه السنة . ان إيراد دائرتي قد تحسن كثيرا وازدادت أرباحى على يدك واخوانك . وأرى ان أموالى لا تكاد تفنيها الايام . على اني في مأمن من ضياعها لما أعهده فيكم من الدقة في الاعمال — ولا إخالكم إلا أمناء . تعرفون قدر الاشياء . وعلى ذلك فقد وكلت لكم زمام الامور . وقلدتكم مفاتيح أعمالى . لاني رأيت نفسى في احتياج للاوقات التى أقضيها معكم هنا في المراجعة . وللضرورة أحكام — وسأعود اليكم عما

قريب للتفتيش على دفاتر حساباتكم وما تعملون وأتمنى نماء ثروتي. فلا تهملوا ولا تتراخوا وكونوا لهذا العهد حافظين

امين افندي ان فيض نعمك يا مولاى وجزيل احسانك الى هذه الزمرة من خدمك المخلصين • قد أثرت في أنفسنا أحسن التأثير • ويسرني أن أفتخر بأني واخواني خير من يعهد اليهم تدبير أموالك وشؤونك • فكن يامولاى على ثقة من اخلاصنا

فرحات بك بورك فيك يا أمين

فرحات بك (يخرج فيحييه)

امين افندي رئيس الكتبة — ماهذا الانقلاب الغريب • أبعد اهتمامه بالاعمال. ومثابرته على الحضور. ومناقشتنا الحساب على مثقال ذرة • ينقطع دفعة واحدة. لا بد أن يكون في الامر سر لا نعلمه •

حسن افندي الكاتب الثاني — لاشيء في الامر على ما أتحقق سوى انه لا يستطيع البعد عن أصحابه الذين ليس لهم مأوى غير القهاوي ومحلات القمار وأمكنة السوء

امين افندي لا — لا — ربما يقصد بذلك اختبارنا • والتجسس على أحوالنا حال غيابه

حسن افندي لا — كن واثقا بما قلته لك. لانى أعلم من أمره مالا تعلم. فقد التفت حوله في هذه الايام فئة ممن لا خلاق لهم • قوم لا يعرفون شيئاً من علو الآداب • ولا رفعة التهذيب • ترى العصيان

مطيتهم . والسخافة ديدنهم . فتسلطوا عليه . وأفسدوا أخلاقه وساعدهم في ذلك سلطان الهوى . فأضلوه عن طريق الهدى . وأوقعوه في شرك الردى . والطيور على أشكالها تقع .

امين افندي ان قلبي يحدثني بهبوط الرجل ما دامت هذه حاله

حسن أفندى نعم — ستدور عليه الدوائر

(يدخل عليهما محضر فيقول)

المحضر نهاركم سعيد

الكتبه نهارك سعيد مبارك

المحضر (يستخرج أوراقا وينظر فيها ثم يقول) أين فرحات بك

أمين أفندي انه لم يحضر هنا اليوم . ألك به حاجة أو مسألة مهمة

المحضر نعم له معي اعلان من المحكمة . مفاده انه مدين الى الخواجه منسولي من تجار الخمور في مبلغ ٥٠٠٠ جنيهاً بمقتضى ايصالات تحت يده

أمين أفندي مدين : وما العمل في هذا الاعلان مادام البك غير موجود

المحضر استلمه حضرتك ووقع على الاصل . وخذ الصورة سلمها اليه

(يستلم أمين أفندي الاعلان ويوقع على الأصل ثم يخرج المحضر فيقرأه بعد ذلك ويقول)

أمين أفندي الراجل ده أمره عجيب . عجيب خالص . ده بس من مدة عشرة أيام خدمني ٨٠٠٠ جنيهاً وقبلها بشويه واخد ٤٥٠٠ جنيها فوداها فين دى كلها لما كانت الديون دي عليه؟

حسن أفندي يظهران أخرته قرّبت . مكنتش مصدقنى . أدنت شفت بعينك. ولّسه ياما تشوف . دا التقل ورا ياقبانى.

أمين أفندي دا شئ يطهق الواحد في عيشته . ويكرهه فى العمل . كان تعبنا مش حيكون له ثمرة . لأننا احنا بنجمع . وهو بيفرغ على رأي المثل . مال تجيبه الارياح . تأخذه الزوابع.

حسن افندي انت ماتطاوعنيش؟

امين افندي قول . أطاوعك فى إيه بس؟

حسن افندى الاحسن اننا نشتغل عنده أقل ما يمكننا . ونكسب منه اكثر ما يمكننا . واللي ناخده منه . أحسن منه . وأحسن من اللي يأخده غيرنا بالراحة.

امين افندي عجيبه عليك يا أخي . ازاي تقول العباره دي . تقصد بها ايه ؟ يا هل ترى تقصد بها اننا نخون الراجل مهما كانت حالته؟ دا اللي يأكل عيش السلطان . يضرب بسيفه.

أعوذ بالله من الخيانة . وأنعم بالصدق وبالأمانة

كيف ذلك وقد طوّق أعناقنا بأياديه البيضاء . وقلدنا مفاتيح خزانته . على اعتقاده أننا قوم أمناء.

(ومن أمنك لا تخونه ولو كنت خاين) — فكيف نقترف جريمة الخيانة . التى ليس من ورائها سوى ضياع مستقبلنا . وهدم الاساس الذى تدور عليه سعادتنا.

ان الامانة لو علمت كرامة تولى ذويها رتبة الاسعاد

فابعد هديت عن الخيانة كم لها في أهلها من ذلة وكساد

حسن افندي ياحضرة الزميل . اني قلت ذلك لا على سبيل الخيانة . بل دفعني أسفي وتألمي على ضياع هذه الأموال . لما قلته من انه لا فائدة في أن نحمل النفس عناء الاعمال . من جمع الاموال الذاهبة ادراج الرياح . وانت عليم باستقامتي واماتي . فقد اقمت معك مايزيد عن الخمسة اعوام . وهذا زمن كاف لمعرفة حقيقة اخلاقي .

امين افندي أنا لا انكر أنك مستقيم . وبما أنك كاشفتني بما انطوي عليه ضميرك . فلك المعذرة . إلا انه لا يمكن ان نتقاعد عن العمل . حتي اللحظة الاخيرة من وجودنا في هذه الدائرة .

(يدخل ساعي البريد ومعه خطاب فيسلمه لامين افندي فيفتحه ويقرأه فاذا فيه)

حضرة باشكاتب دائرتنا

أنا موجود الآن بالمنزل المرقوم نمرته اعلاه بشارع العباسيه . واهنئكم كما أهنئ نفسي بأني قد تزوجت اخر زواجة . وأنا في غاية السرور . ولا ينقصني الا عدم وجود نقديه وانت اعلم بمطالب مثل الهانم الجديده . فالأمل ارسال الفين جنيه مؤقتا من ايراد الدائرة . لاني في حاجة شديدة الى ذلك . ثم احفظ هذا المكتوب تحت يدك للمحاسبة بموجبه فرحات

حسن افندي الراجل ده بيّنه خرف ـ اجوز إيه ـ وهبب إيه ـ هوه بعد ماشاب ودّوه الكتاب .

امين افندى احنا مالنا وماله . المال ماله . يصرف فيه زى ماهو عايز .
وما علينا الاان نوصل له المبلغ الموجود في الخزانة. وقدره الف
جنيه. ونفهمه ان الأموال نفدت. (ثم يدق الجرس)

بلال (يدخل ويقول) نعم ياسيدي

امين افندى ناد الصراف جوده افندي (فيناديه)

جوده افندي (يدخل ويعظم الرئيس برفع اليد)

امين افندي أحضر لنا الالف جنيه الموجوده بالخزانة لان البيه طلبها
(فيخرج جوده افندى)

حسن افندى هل رأيت مابدا على وجه الصراف حين تلقي امرك

امين افندى إن له معذرة فيما يبدو عليه. فهو الذي اعتاد ان لا تخلو خزانته
منذ دخل هذه الدائره .

جوده افندى (يدخل حاملا سرة يضعها امام الرئيس ويقول) اذكر ياأمين افندى
اننا اليوم في الثامن والعشرين من الشهر. وأن المتعهدين قدموا
كشوفهم. وان المحافظة تطلب عوائد الأملاك. وان الحواجات
وأن . وأن . يضيق صدرى . ولا ينطلق لساني.

حسن افندى (هامسا) ألا تري ان الرجل يحمل سرا يخفانا؟

امين افندي مابالك ياجوده افندي؟ لقد عهدتك لاتخفى عني أمرا. فهل جد
شئ يريبك؟

جوده افندي الحق أقول. أنى لم تمر بي شدة كما مرّت بي هذا العام . فاني
لاأكاد أرفع رأسي عن دَفعة حتى اطالب بأخرى . والذي

يستدله جزعي . أنك ياحضرة الرئيس غافل عما يجري في الطبقة العليا . من هذا المنزل .

امين افندي صن لسانك ولا تنطق . أتبلغ بك القحة أن تخوض في الاعراض

جوده افندى عفواً . فلست ارمي الى شيء من ذلك . وانما اعني ان القوم على وشك الرحيل . فقد اشيع منذ الامس . أن سيدنا اتخذ غير هذا البيت مأوى . وأن سيدة البيت . تريد أن تغير هذا الوكر . فاللهم ادفع عنا من البلاء مالا نعلم وما أنت به أعلم . دعنى بربك أذهب . فقد أصبحت خزانتى خاوية على عروشها (ويخرج)

امين افندي هيا بنا ياحسن افندي واحفظ الجواب وتعال بنا نقابله

(يدخل عليهم الخادم فيقول) ياسيدي امين افندي البيه جه وعمال يشتم ويلعن ـ تعال شوفه (ويخرج الخادم . فيستعدان لملاقاته)

فرحات بك (يدخل فيقول)

ما هذا . جري إيه يا أمين . شيء يطلع الروح ويعذب . ازاى ياراجل انت . أشسيع لك جواب من امبارح . لازم يكون جالك من بدرى . انتم عايزين تفضحوني . ولا حتحجروا علىّ في مالي راخر . ماافهمش انا إيه ده . استدياولو (ويضرب المائدة بيده) فين الفلوس يا خواجه . هات ـ ياسلام . بليد

امين افندي (يمد يده بالسره ويقول) هذا بعض مما طلبت

فرحات بك ولمَ لم تحضر كل ما طلبت

امين افندى لان الذى كان في الخزانة حتى اليوم ١٠٠٠ جنيه فقط .

فرحات بك الف جنيه . كيف ذلك . أنفدت ماليتي ؟

امين افندى نعم ياسيدى قد نفدت . وكيف لا تنفد وقد أخذت سعادتك في بحر الخمسة عشر يوما الماضية ١٢٥٠٠ جنيه . هذا غير ما صرف على منزل سعادتكم الثانى . وغير ما صرف في طلبات الدائرة . والذي ستأخذه الآن .

فرحات بك هذا المبلغ لا يذكر في جانب طلباتى

امين افندي وما العمل ياسيدي البيك ولم يبق شئ في الخزانة . فضلا عن انه قد أتانا محضر من المحكمة . وسلمنا اعلانا مفاده ان الخواجه منولى رفع على سعادتك دعوى بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه . والمحكمة حددت يوم ٢٦ الشهر القادم للنظر فيها

فرحات بك أرني الاعلان

امين افندى ها هو ياسيدي

فرحات بك (يطلع عليه ثم يقول) هذا شئ ليس له أهمية الآن . ولا يزال عندنا من الوقت . ما يمكنا من الحصول على هذا المبلغ . أنما الأهم عندي الآن وجود نقديه لنفسى بأي طريقة كانت . والأوفق ياأمين افندي ان نبيع في الحال عمارة المغربلين . فائتنى بالسماسرة حالا . أو من له رغبة في الشراء .

(فيخرج أمين افندي لتأدية هذه المأمورية)

فرحات بك (يخاطب حسن افندى) إيه يعني . . . ٥ جنيه للخواجه منولى . دا شئ يهم . دنا عليه ديون أخرى كثيره غير مهتم بها . لانه

يمكني أبيع عماره أخري أو عمارتين . أسدد بها . وأنا انمكنش ليه خيرفى نفسي . حيكون لي خير في غيري . دى ساعة الحظ ما تتعوضش .

حسن افندي رأى سعادتك في محله . وأنا أقول لسعادتك على عباره كويسه . يمكننا نقضى غرضنا بها حالا .

فرحات بك هيَّه إيه قل . قل

حسن افندى نجيب بك ابن محسو بك عبد القادر . سبق أوصاني بأن أبحث له عن عمارة أو عمارتين . وده مشهور بأنه يدفع النقديه حالا . لانه أصبح من المسريين المعدودين .

جوده افندى (يدخل أثناء محادثة حسن افندى مع البك)

فرحات بك ده موافق صحيح . بدل انتظار السماسرة و بخهم عن مشتري . وده شئ يأخذ وقت طويل . فالاحسن أن تذهب حالا . وتستحضر نجيب بك . لنفاد البيع وقبض الفلوس .

حسن افندي (يخرج)

فرحات بك يامسهل كل أمر عسير يارب . أتمنى من صميم فؤادي . ان حسن افندى يسرع بحضور نجيب بك لتتميم ما أريد .

جوده افندي دا أمر سهل جدا . كل شئ يتم بخير على حسب رغبتك . سعادتك راجل لطيف . وما دام ايدك سالكه . ربنا يسهل لك . وأرجو سعادتك كمان . انك ما تشددش في مسألة البيع . لان أول بيعه من دهب على رأي المثل .

(هنا يدخل أمين افندي ومعه سماسرة . وواحد خواجه اسمه ديمتري و بعد السلام يقول) هاهم السماسرة ياسيدي . فعرفهم

سعادتك بالعمارة التى تريد ان تبيعها

فرحات بك أريد بيع عمارة المغربلين

أحد السماسرة هذه العمارة نعرفها جيدا . ولكنا لا نعرف ايرادها .

أمين افندي (يقول) ايرادها الشهري ١٠٠ جنيه

أحد السماسرة كم تحب سعادتك تبيعها بكم جنيه

فرحات بك زي ما تشوفوا . انتو أصحاب نظر . ودنتو عارفنها .

السماسرة (يتهامسون مع بعض و يتفقون على الثمن فيقول أحدهم) هي لا تزيد الآن عن أربعة آلاف جنيه . وان الأملاك كما تعلم سعادتك نزلت أسعارها خالص . ولا فيش حد كمان بيشترى

حسن افندي (يدخل ومعه نجيب بك)

فرحات بك (يرحب به ويجلسه بجانبه ويقول) شرفت يانجيب بك

نجيب بك الله يحفظك ياسيدنا البيه

فرحات بك بلغني ان سعادتك أوصيت حسن افندى كاتب الدايرة . ان يبحث لك على عماره تشتريها . فلما فهمني قلت له ده غاية مناي . وحضراتهم سماسرة . وحضرته الخواجه ديمترى مشترى . والعمارة التي عزمت على بيعها . هي عمارة المغربلين . وأظن حسن أفندي كاتب تاني الدايره . عرف سعادتك عن ايرادها . وسعادتك طبعا عارفها . وقدمنوها الآن بأربعة آلاف جنيه .

فما رأيك؟

الخواجه ديمتري ياخيبي انت تجول اربع تلاف جنيه شويه . مين فى الوقت دي . انده اربع تلاف جرش . انت تفتكر ان الاماره دى في اين شمس . ولاّ فى الاباسية ولاّ في خلوان . ولاّ في مادي الكبيري . شوف . دى فى المجربلين . انا يديك الفلوس خالا ياخيبى مش شجل جوائته . ولا بعدين يعمل شُجّل مسخرادس .

الخواجه يا خيبى أنا كلمتو آخر تمن — أنا فيه أندي بس واهد كلام .

فرحات بك ياخواجه تمن زياده عن كده لحسن التمن ده شويه . وأنا مش أد كده محتاج لبيعها

السماسره بيع يا بيه . البيعه استوت . دا تمن عال في الوقت ده . ودي فرصة . والخواجه ده لقطه . نصحناك . على كيفك .

فرحات بك لا يخلصنى هذا الثمن ولو أدي الامر لعدم بيعها —

(و ينظر لنجيب بك)

نجيب تأخدمني يافرحات بك خمس تلاف جنيه نقدا

فرحات بك بعت . بعت . الله يكسبك . و يبارك لك فيها .

نجيب بك وأنا اشتريت . وتفضّل شيك بمبلغ خمس تلاف جنيه على البنك المصري .

الخواجه ديمتري (لاحد السماسره) لما إنت يعرف إن دي راجل كلام مش سجوريه . أشان إيه يجي أنا هنا . أنا يامسيو مش واهد ولد . أنا راجل كبير . انا كل ساعه إندى يكسب فيها ألف جنيه

الفين جنيه. إيه انت يجى هنا · يلاجى واهد زي البيه الصجيردي
يه · بيه . بيه . إيه خمس الف جنيه يعمل جونته على أنا · هو
كله مش يسوى خمسة جرش . خليه يمسك واخد خازوك

السمسار يا خواجه دمتري دا شيء قسمه ونصيب. وسعادة البيه ربنا يطول
عمره كله نظر. والحمد لله البيعه تمت على ايدنا . ربنا يبارلك فيها
يا نجيب بيه . والله كلها مكسب بس فين الفلوس . والله لو كان
عندي عشرة آلاف جنيه لاخدتها

الخواجه دمتري شوف خيبتي بيه · دي واخد بيت مكسر كتير · دي عايز
كمان اتنين الف . تلاته الف عشان يجى بلاّ
شوف بيه. شوف بيه. إنت اعملُ معروف بلاش خوتة دماغ
عشان إنت . أنا بديلك عشرين جنيه. إنت سيبه.

احد السماسره (يقول لنجيب بك بعدان يدفعه في كتفه)
كسب يا بيه . كسب قبل مايرجع في كلامه . دا مجنون قوى ·

سمسار ثاني إحمد ربنا اللي قالها . دا خازوق ما كنت تعرف تخلص منه أبداً

سمسار ثالث ويا بيه إحنا مش عايزين منك سمسرة البيعه الثانيه · بزياده علينا.
أدنت عارف .

نجيب بك يظهر بافرحات بك ان الاحسن انى أقوم بقى . دول جماعة
متعودين على معاملة السفهاء (ثم يلتفت الي الخواجه ويقول)
أما انت ياخواجه فالأحسن توفر فلوسك لروحك. وبلاش العشرين
جنيه بتوعك (ثم يخاطب فرحات بك فيقول)

قل لى يابيه متى أحضر لتوقيع العقد؟

احد السماسره أيوه يابيه عشان كمان نكون حاضرين. ودنت عارف احنا مبنخدش أقل من خمسة في المائه. إتنين ونص من البائع. واتنين ونص من الشاري.

فرحات بك أيوه لكن حسن افندي لازم يدخل شريك ويا كم

السمسار لكن يابيه ربنا يطول عمرك. إنت عارف ورانا مصاريف كتير. واحنا برده نشوف حسن افندى. مش كده يانجيب بيه الاصول. انا يعجبنى البيعه اللي يكون فيها ناس يعرفوا الاصول والقانون. ماأحبش خوتة الدماغ. وقضايا. ومحاكم. وعلى إيه العباره كلها مش حسبه.

سمسار ثاني ما تقلش كده. الانسان فى الحق ما يرحمش أبوه. أنا والله ما اتنازل عن قرش من نصيبى.

سمسار ثالث عندك حق. احنا لنا شغله غير كده. والبيعه لله الحمد مستويه من الناحيتين. البايع متعشى. والمشتري متعشى

الخواجه ديمتري إيه كلام دى. إنت مجنون. أنا يحي لهد هنا. وانت يمسك كله. أنا مش ياخد هاجه

شوف بيه. أنا النّس. كل دى النّس. (مشيراً الى السماسرة)

نجيب بك (يغرب في الضحك)

الخواجه ديمتري. كويس كتير. فيه تيينروهنا. ايه دي اضهك على أنا. عشان مش يعرف أربى. أنا أهسن منك. فتهت عنك

أحدالسماسرة ياسلام يا خواجه دمتري العبارة بالسياسة مش كده . حقك علىّ ماتزعلش.

و نت يا بيه امسح العيبه دي في دقنى

فرحات بك ما شاءالله . ما شاء الله . دي ما كنتش بيعه اللي حتعملولي البيت محكمة . امال بقى لما اقول لكم على البيعتين التلاته اللي فاضلين . تبقي ايه العبارة .

السماسرة (يهمسون والخواجه يرفع البرنيطه في يده ويقول)

سيدى بيه. أنا محسوب انت . أنا كمان راجل شبعان . فلوس كتير . انا خدامك راجل بتاع شغل . آيز هاجه يشتري صلح . بيع . كمان اذا كان بيه مش بده يبيع . أنا يديله فلوس . كمان دى يعرف

(ويشير الى السماسرة)

أحدالسماسره والله يابيه ياما نفعنا ويا صاحبك الباشا . دا كان يبعت لنا نص الليل عايز خمس تلاف . وسبع تلاف . وعشر تلاف وكان بس بحتة ورقه يكتب اسمه عليها . نجيبهم له من الخواجه.

سمسار ثاني أمال يا بيه الناس يمشو ازاي . أهُ كل الدنيا على دى الحاله. مين يستنى لما يبيع . ويكتب حجه . ويسجلها. العباره ماشيه بالتكال .

نجيب بك اذكر يا فرحات بك أنني اشتريت منك وجهاً لوجه . وأني دفعت الثمن . وتعاقدنا على البيع والشراء بايجاب وقبول .

وأن لا وسيط بيني و بينك . أما حسن افندى فلى معه حساب خاص ولا أعرف سواه .

أحد السماسرة على إيه كده . بتعمل كده ليه

سمسار ثاني احنا حقنا ما يضعش

سمسار ثالث والنبي لو يكون عنتر ما يعرف يا كاني في قرش . هوّ إحنا لعبه . ما شاء الله . ما شاء الله .

نجيب بك نهارك سعيد يا فرحات بك . وان شاء الله أرسل لك بعد غد لتوقيع العقد . وأرجو أن تأمر غدا بتسليمي ما اشتريت

فرحات بك وعلى إيه حرر له يا امين افندي العقد (فيحرره له و يسلمه الى نجيب بك بعد ان يوقع عليه فرحات بك)

نجيب بك نهارك سعيد

فرحات بك نهارك سعيد يا نجيب بك . شرفت . أنا والله لو أعرف ان عندك فلوس زياده . كنت عرضت عليك حاجات تانيه .

نجيب بك لى الشرف يا بيه وأنا في خدمتك دواماً . والعبد وما ملكت يداه لمولاه .

فرحات بك مرسى يا بيه . مرسى . مرسى مرسى . اشكرك

(ثم يخرج نجيب بك)

(السماسره يحيون فرحات بك منحنيى الظهور عند عودته بعد خروج نجيب بك أما الخواجه ديمتري فيقف متذللا صاغرا)

كبير السماسره طيب يا بيه لما أنت عايز فلوس . إيه اللى يجبرك على أنك تبيع .

والواحدخصوصا اللي زي سعادتك . زي الصيغه. النهارده عايز فلوس . بكره عندك كتير . تفرّط في أملاكك ليه .

سمسار ثاني والداهيه يابيه انك بتبعها لناس مايستحقوهاش . لو كان أمال راجل طيب زي الخواجه دِمتري ياخدها يصلحها . ولو نفسك رجعت لها ترجع تلاقيها قدامك . تعرف تشتريها منه . كان معلهش . الا قال إيه تبيعها لواحد أصله إيه . مش ده اللي أصل أبوه . خدام عند سعادتك

السمسار الثالث . أبويه وصاني الله يرحمه قبل مايموت. قال لي يابني إن دفعت قرش . أحسن ما تضيّع الاصل .

الخواجه دِمتري إخنا كمان بيه مش بندي فلوس عشان إخنا بس نأخد فايظ . إخنا مش زى خرميه دي . إخنا يمسك شويه شويه

فرحات بك كم فى المايه ياخواجه

(يميل اليه السمسار الاول ويهمس في أذنه)

الخواجه دِمتري شوف بيه . شوف بيه. مش خاجه كتير . جنيه واخد . شلن شخر. سعادتك عايز عشرة الف جنيه ١٥ الف جنيه. كله زي بعضه. كله خساب واخد. أنا كمان مش عايز زي الناس دكهم . اللى يكلمه كتير . يقول بيه مسك من أنا . دي رهن إندى . كل دى كلام عيب . كمان بيه مش يدفع فى آخر السنه معلهش . كمان يستني سنه اتنين زى مايموز . كده كويس كتير بيه .

فرحات بك المسأله مش حاوجه لاسنه ولا اتنين . العباره كلها كام شهر و يمكن

يجينا الميراث اللي احنا مستنينه.

سمسار أول ما تقولش الكلام ده يابيه . داسعادتك تضمن بالروح. ضمانه عليّ أنا ياخواجه ديمتري . إديه لحد خمسين الف جنيه ولا تسأل .

سمسار ثاني ميراث!! واحد زي فرحات بيه جوز بنت أكبر غني في البلد وكمان رجله بقت في القبر . برده هو واحد زي الخواجه يقول له ضمانه . ولاّ تامين . عيب يابيه . ماتقلش الكلام ده قدامنا الخواجه ديمتري . لا بيه . لا بيه . انا أديلك عشان أنت بس . عايز كام. قول .

فرحات بك شوف ياخواجه إنت . أنا كنت عايز ١٥ الف جنيه دلوقت عندي ٥٠٠٠ بتوع نجيب بك . والف عندي من الاول . تبقى الحسبه تسع تلاف اللى فاضلين . وأظن يعني على القطن نبقى نرجعهم

الخواجه ديمتري بيه كمان عنده كطن . أنا يشتري . انا بيودى في انجلترا كل سنه يمكن نس مليون كنطار . اناعندى واخد تجاره كبير مش واخد زيه في مصر . غرّش بيه أنا يستني هنا علشان عندى واخد بيت في الانبكيه . لكن صدقني بيه أنا مش يجى فيه إلاناس كويسين زي سعادتك . أه شويه لعب . شويه اشرب . كمان استنى شويه جوّه أوده كويس . شوف بيه دى الوقت إخنا مفيش لزوم . أنا نجيب لك فلوس بكره الصبح . بس انت اعمل معروف اكتب واخد ورقه سجير

فرحات بك طيب انا اكتب لك الورقه وأديها للأفندى (مشيرالي السمسار) وبكره تبعت لى الفلوس معاه

واجه دمتري إنما بيه مش لازم يقول فوايظ . أحسن يكتب كله مره واخد يعنى يكتب عشره الف وتمنميه . أنا بيعت لسعادتك ٨٥٠٠ جنيه عشان سكورتاه عشان كمان خواجه سمسار دي مش خاجه . بس عشان خاطر إنت . وخيات عيني دى عشان أنا مش يعمل كده ابداً .

السمسار صحيح والله يابيه . دمكارمك كتير خالص . أما الحنا برده حقنا محفوظ عند سعاتك مفيش حاجه

(يمسك فرحات بك ورقه ويكتب فيها ثم يناولها للسمسار فيقول)

السمسار مرسي يابيه . ان شاالله الصبح . انا أجيب لك الفلوس لحد هنا

فرحات بك طيب لا بأس

خواجه دمتري . بنسوار دلوقت بقى . أنا تملي في الخدمه بيه . أنا تملى في الخدمه بيه .

السمسره ٢ سعيده يابيه . سعيده يابيه . مسا النور على سعاتك .

فرحات بك أهلا وسهلا . شرفتم وآنستم . إبقوا تعالوا يمكن فيه حاجه تانيه .

السمسره ٢ بالطبع إحنا في الخدمة يابيه (ويخرجون)

فرحات بك أشهد ألا إله إلا الله . كان على قلبي علّه وانزاحت . أهي إتيسرت ياعم أمين . بكره تدفع الكام قرش اللي حكمت

بيهم المحكمة في قضية الواد . همّ كام .

أمين افندى دى داهيه ونص الليل يابيه . حكموا لصاحب الأوتومبيل بألف جنيه . وللسواق بتمانمائة . وألف وخمسمائة جنيه لابو الواد فهي اللي مات . وستمائة جنيه اتعاب محاماة . والمصاريف تطلع لها ٢٠٠ـ ٣٠٠ جنيه

فرحات بك ياسلام يا امين افندي يبقي كله كام

أمين افندى هوّن عليك يامولاى . فماخفى كان أعظم

فرحات بك ماذا تقول ؟

أمين افندي لقد علمت اليوم ان المحكمة حكمت بتجريدكم مما خصكم في تركة المرحوم أخيكم . لأن زوجته أثبتت انه مات عنها وهى حامل . وقد ولدت غلاما ذكرا .

فرحات بك قل إنك لا تقول حقا . إن ما بقي عندى لا يوازي نصيب هذا الولد . أتعني انني أصبحت فقيرا مفلسا

مين افندي وتلك ارادة الله ياسيدي . ولو كنتَ أدركتَ ما كنت به عليك . لما وقعتَ في هذه الورطة .

أتذكر ياسيدي أيام كنا نقتصد من إيرادك في كل شهر من الجنيهات ؟

فرحات بك نعم يا امين افندي . وما مضى فات . فلا حول ولا قوة إلا بالله . والأوفق ان نتدبر في الامر . فادع لى ياحسن افندي رئيس السماسرة . لاسترد منه الورقة التى كتبتها للخواجه

أن أتفق مع الست بدون أن أحتاج لهذا القرض

حسن افندي سمعا يا مولاى (ويخرج)

أمين افندي وعندي أيضا أخبار لا تسر سيدى غير هذا . وهواني علمت عن يقين . ان حماك الجديد . قد أوقف كل ما يملك على زوجته دون سواها .

فرحات بك يا لداهية . من قال لك هذا

أمين افندي لقد كنت أحد شهود الوقفية في المحكمة ياسيدي . دعاني لتأدية هذه الشهادة . رئيس كتبة دائرته . فرأيت ان الواجب يقضى عليَّ . ان اقدم لسعادتكم هذه الخدمة . ولم أكن أعلم ان ذلك فيه حرمان لسعادتكم من كنز كنتم تنتظرونه .

فرحات بك تبًا لك . إنك شؤم علىَّ

(يدخل حسن أفندي ورئيس السماسرة)

(يقف فرحات بك مرحبا بالقادم . أما هو فيمشى الخيلاء ويقول)

رئيس السماسرة . خيرا يابيه . إحنا مش فاضيين إلا عشانك . بس انت دي الوقت ضيعت مني شغله كنت حكسب فيها عشر تلاف جنيه على الاقل . هه رأيك إيه ياسيدي

فرحات بك تفضل واستروح

رئيس السماسرة . لا . أنا مش فاضي . قول اللي انت عايزه

فرحات بك أنا عدلت عن القرض . فأرجوك ان تردلي السند . وتخبر الخواجه أن لا داعي لارسال المال .

رئيس السماسرة. قرض إيه • وسند إيه . ومال إيه . عمن تتكلم يا بيه؟

فرحات بك عن السند الذى أعطيته لك قبل الآن بساعه

رئيس السماسرة . آه مش بتاع المبلغ اللي أخدته من الخواجه ديمتري

فرحات بك أيوه اللي كنت حاخده من الخواجه ديمتري

رئيس السماسرة . طيب أنا مالي يا بيه . الراجل إداك فلوس . وانت إديته سند . رَجّعْ له فلوسه . وخد سندك .

فرحات بك ما هذا ؟ أأتمنك على السند . ثم تقول هذا القول • إنك لص

رئيس السماسرة . لست أنا باللص يا بيه . إنما اللص أنت . تأخذ فلوس الناس • ثم تدعي الانكار . مع أنك أثبت استلامها بخطك وكتابتك . فحذارِ ان يفلت لسانك بكلمة أخرى . فان انتقامى لشديد .

فرحات بك لك مني الف جنيه اذا رددت لى السند • أيرضيك ذلك

رئيس السماسره (يضحك) . الف . شئ غريب . تجيبهم منين؟ على بابه الكلام ده . إمبارح مش النهارده . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ثم يهم بالخروج)

فرحات بك اعمل معروف حلمك شويه

رئيس السماسرة مش فاضي عشان اسمع كلام فارغ زي ده .

فرحات بك قف بالله لا تذهب . أعطيك ألفين

(يخرج السمسار ولا يجيب)

فرحات بك (يظهر تألمه بحركات متنوعه وتصعبات ثم يقول)

قل لعشاق الغرور استيقظوا ... ان فيه للعقول مصرعا
واحذروا ان تنفقوا من مالكم ... في سوي الفضل و إلا ضُيعا
انني كنت غنيا موسرا ... أحسب الدهر لحظي مرتعا
فرميت المال فى غير هدى ... بجنون في الذي لن ينفعا
لم أزل في غفلتي مختبطا ... دون حسبان لما قد وقعا
نصب الاشرار أحبولتهم ... لي فصرت بالقمار مولعا
فانتهى الامر بخسر عاجل ... ساق من بلواه فقرا مدقعا
ها أنا اليوم فقير معدم ... لم أجد لى ملبسا أو شِبَعا
أخذ الامراض مني مأخذا ... لم يدع للصبر مني موضعا
ضقت ذرعا من حياتي وأرى ... كل شيء في الحياة بشعا
هذه الاحزان تدنى أجلى ... آه إني سأموت جزعا
وسأجزي بالذي قدمته ... ليس للانسان الا ما سعى

(فبرتعد فرحات بك و يقع مغميا عليه فينكب عليه أمين افندي وحسن أفندي و يقلبانه و يصيحان لقد مات. ويلاه. وارحمتاه)

ملحوظه — ﴿ هذه الابيات من نظم الاستاذ الفاضل الشيخ حسين محمد الجمل

(تمت هذه الرواية)

من انشاء

محمد توفيق على • اسماعيل رشدي

﴿ نشيد الختام ﴾

﴿ من نظم ﴾

(حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد محمد القوصى)
المدرس بالمدرسه الالهاميه

بالعزم يسعى ذو العلا وبه ينال فضائلا
ولها يعيش مناضلا بعزيمة بين الملا

لا ينثني عن عزمه لا يُستفز بهمه
يسعى لرفعة قومه ويرى المقام الأمثلا

بؤس الزمان ورغده ابداً تساوي عنده
مهما تعسر قصده بالخطب لن يتحولا

ما استل سيف عزيمة إلا لكل مهمة
ما رام غير فضيلة حتى يكون مكملا

يسعى وكل مراده خير ليوم مَعاده
هذا هناء فؤاده وحقيقة هذا العلا

أما الذي جمحت به في الناس خيل خطوبه
فهو الشقيّ بحزبه وصفاته لن تقبلا

الفقر يزعج قلبه ويَزيد فيـه كربه
ويُضيع منـه صوابه فيرى الحرام محللا

يسعى الى أعـدائه مستسلماً لشقائه
متخبطا في دائه والداء فيـه تأصلا

ترك الهدي بكوارث من دهره ولحادث
لم يُبق بعد لوارث شيئاً وكان مموّلا

ما أتعس الرجل الغرور بالمـال يألفه الفجور
لا يتقي شر الامور وغدا لشر فاعلا

انعم بربِّ الاقتصـاد تهوى مكارمه العباد
لا ينثني عما يراد ويرى النجاح الأولا

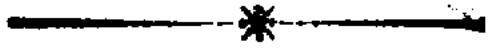

مكتبة الحلمية

(بأول شارع الحلمية أمام المدرسة الالهامية)

انهضوا بالتجارة الوطنية ... واعضدوها بغيرة وحمية
واطلبوا العلم فهو أهدي سبيل ... لحفاظ الروابط الأخوية
اشتروا الكتب فهي خير ذخيرة ... لكنوز الذخائر العلمية
واقصدوا لاقتنائها دار كتب ... قد أقيمت في شارع الحلمية
إن فيها من النفائس مالا ... تحويه المكاتب الاجنبية
أدوات المدارس الكل فيها ... وكتاب المذكرات الوفية
ومعين الطلاب فيها وشرح النظ[illegible] المطالعة العباسية
كل شئ تراه فيها جميلا
لا تصدق حتى تجرب اني ... ناصح واقبل

تنبيه — كل نسخة من هذه الرواية لم تكن مختومة بختمنا
تعد مسروقة ويعاقب حاملها وبائعها